KÖPRÜLÜ KÜT.
134
M. ASIM BY.

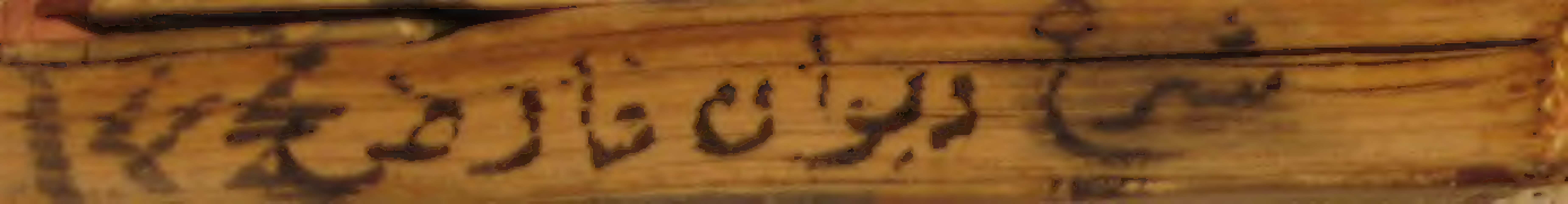
شرح ديوان ابن الفارض

مولاي لم رمه الزمان الماضي
لا تسمع ما يقال بالاعراض
لو قرضي هو اكرا المقاضي
ما حلت علي هو راضي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله [الذي] اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب
قوسين او ادنى وقرن اسمه الشريف باعظم اسمايه
الحسنى واشهد ان لا اله الا الله ولي عباده وحبيب
عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله صلى الله عليه وعلى اله الشرفا واصحابه
الحلفا والخلفا وعلى اخوانه من الانبيا ومن اتبعه
من الاوليا صلاة تنتشر نفحاتها على ارواحهم
الطاهره وتسبغ نعمها عليهم باطنه وظاهره وسلم
تسليما تحمله الملايكه وتبلغه الى روضاتهم الطيبه
المباركه قال [...] الفقير الى الله تعالى المعترف
بذنبه المغترف من نهر عطا ربه علي سبط الشيخ
عمر ابن الفارض الراجي كرم ربه الفايض عفا الله عن
خطاه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت
في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح

صدره بالنظر اليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه
وما عرفوه واشتبه عليهم شي من جناسه فصحفوه
واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت
الله تعالى واستعنت [به] في تحرير هذه النسخة المباركه
وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا في ذلك على نسخة
عندي من اثره محرره وصحفها من التحريف والتصحيف مطهره
تلقيتها من والده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما
عنده في مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرات عليه
ما فيها قراة تصحيح وحفظ وسمعته يوردها باعذب
لفظ واخبرني والده انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده
ولم يفته سوى قصيدة واحده كان نظمها في حال
التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان اهل مكه يعلمونها
اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار على المواذن
ولم ترد في نسخ من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان
املاه بالقاهره عند مقامه بها بعد التجريد في

مستعينا من قطره

ولده رحمه الله ولي الطلب بها منذ سنين ولم اجدها عند
احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت
وهو مطلعها

ابرق بدا من جانب الغور لامع • ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وعهد الى ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع
شملها باخواتها في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك
كل الاجتهاد فلم ارها في انشاء ولا سمعتها في انشاد
ولي الطلب بها من اربعين سنه وقد استحسنت في التذييل
على هذا البيت سنة حسنه وطرقت تخير ابيات قصايده
والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده والمسول
من فتوة من وقف على هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل
ستره الجميل فمن اين لي بمثل ذلك النظم البديع وهل
يبلغ الضالع شأو الظليع فنسال الله تعالى
المسامحة وان يرشدنا في محبته الى الانفاس
الصالحه ونحمد الله ما خرج التذييل على هذا البيت

عن اهل هذا البيت المصون واتل عند سماعه ياليت
قومي يعلمون وقد اثبت قصيدته في هذه النسخة
بعد قصايد الشيخ المطولة وجعلتها معهم اخيره
وان كانت لهم في السبق اوله لتكون لاخواتها
ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ثم بعد
ذلك وجدت القصيدة المذكوره التي كانت من
الديوان مفقودة الصوره وذكرت سبب رجوعها
واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها واثبتها
بعد ذكر السبب في اخر هذا الديوان المنتخب
واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار
اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رضي الله
عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف
ان يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه واخبرني
الشيخ ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من
منفلوط الى القاهرة في بعض سني عشر وثلاثين

وسبع ماية ان النسخة المذكورة موجودة عنده الان
وهي معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من اسلافه
واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور
ووعدني انه يحضرها الي وسافر الى منفلوط وبلغني
ان المذكور شيخ زاوية بالبلدة المذكوره وله فيها صورة
مشهورة وقد صارت هذه النسخة لهما ثالثة ولصحتها
وارثه والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد
واودعت في صدرها اسرارا من كراماته المشهورة
وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صورة ومن فهم
معاني كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه
الله بمحبته وانسه يعرف الحب من جنسه وقد جعل
الله المحبين خزاين اسراره المصونه ومعادن يحبهم
ويحبونه فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده للمشار
رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله عنه
معتدل القامة ووجهه جميل حسن مشرب بحمرة

ظاهره واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال
يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق من
ساير جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض
ولم ار في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله
وانا اشبه الناس به في الصورة وكان عليه نور
وخفر وجلاله وهيبة وكان اذا حضر في مجلسه
يظهر في ذلك المجلس سكون وسكينة ورايت جماعة
من المشايخ الفقها والفقرا واكابر الدولة من
الامرا والوزرا والقضاة وروسا الناس يحضرون
مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه والا
له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا
مشى في المدينة يزدحم الناس عليه يلتمسون منه
البركة والدعا ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن
احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة
ورايحته طيبة وكان ينفق على من يرد عليه نفقة

تضاع

متسعة ويعطي من يده عطاءً جزيلاً ولم يكن
يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من احدٍ
اشيا وبعث اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله
برحمته الف دينار فردها اليه وساذكر سبب ذلك
في موضعه وساله ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في
قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك
ثم استاذنه ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به
فلم ينعم له بذلك وقال رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي
الله عنه يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي
واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم
واوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلاً ونهاراً
ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان
والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر
وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي
اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم والمدارس

العلم ثم اشتاق الى التجريد واستاذنه واعود
الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة
الى ان سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع
ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى
في جامع الازهر الى ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد
والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي
بشي فحضرت من السياحة يوما الى المدينة ودخلت
المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على
باب المدرسة يتوضا وضوءا غير مرتب غسل يديه
ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت
يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام على باب المدرسة
بين فقها المسلمين وانت تتوضا وضوءا خارجا عن
الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح
عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها
الله فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان

الرجل من اوليا الله تعالى وانه يتستر بالمعيشه ولذلك
الجهل بترتيب الوضو فجلست بين يديه وقلت له
ياسيدى واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة
فى غير اشهر الحج فنظر الى واشار بيده وقال
هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة
شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم يبرح امامى
الى ان دخلتها فى ذلك الوقت وجانى الفتح حين
دخلتها وترادف ولم ينقطع والى هذا اشار رضى
الله عنه بقوله فى القصيده الداليه بقوله

ياسميرى روح بمكة روحى ... شاديا ان رغبت فى اسعادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى ... ومقام المقام والفتح بادى

قال رضى الله عنه ثم شرعت فى السياحة فى اوديتها
وجبالها وكنت استانس بالوحوش ليلا ونهارا والى
هذا اشار رضى الله عنه بقوله فى القصيده التائيه

وجنبنى حبيك وصل معاشرى ... وحببنى ما عشت قطع عشيرتى
وابعدنى عن اربعى بعد اربع ... شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا ... وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى

قال رضى الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة
ايام للراكب المجد وكنت اتى منه واصلى كل يوم وليلة
فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة
يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول
ياسيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة
من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف فى تجهيز
مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع
عند باب الحرم فراوه وسمعوا قوله ياسيدى اركب
فاستغفروا الله وكشفوا رووسهم واعتذروا
الى ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال
ينادينى يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى
فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه
وسلم على وناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى

بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة
كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة واشار
بيده اليها فلم يزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافة
تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى
بسفح الجبل المقطم قال وانتظر قدوم رجل هبط
عليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته كما
اشار وطرحته في البقعة المباركة كما امرني فهبط
الي رجل من الجبل كما هبط الطاير المسرع لم اره يمشي
على رجليه فعرفته بشخصه وكنت اراه يصفع قفا
في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ
فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا
صفوفا بين السما والارض يصلون معنا ورايت
طايرا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه
وابتلعه وارتفع اليهم وطار وطاروا جميعا ولهم

زجل بالتسبيح الى ان غابوا فسالته عن ذلك فقال
يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا في جوف طيور
خضر تسرح من الجنة حيث شاءت هم هم شهداء
السيوف واما شهدا المحبة فكلهم اجساد هم
وارواحهم في جوف طير خضر وهذا الرجل منهم يا عمر
وانا كنت منهم وانا وقعت مني هفوة فطردت عنهم
فانا اصفع قفاي في الاسواق ندما وتأدبا على تلك
الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل
كالطاير الى ان غاب عني قال لي والدي يا محمد انما
حكيت لك هذا لارغبك في سلوك طريقنا فلا
تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي
رضي الله عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة
دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه
بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلاء يرثيه
وهو ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى

لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا في ذلك

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من نهر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ رضي الله عنه نايما
مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله
صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه
اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه وهو يقول
ذلك ويشير باصبعه كما كان يفعل وهو نايم
فاخبرته بما رايت وسمعته منه وسالته عن
سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر لمن
تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة
حليمة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت
مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي
عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادًّا بها صوته بل
انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله
مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت
رايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة
على ركبتيه وقال رايت والدي واقفا واصابع يديه
مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال هذا من
علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون
نسبة الاهلية او نسبة المحبة التي هي عند اهل المحبة
اشرف من نسب الابوة وهي النسبة التي جعلت بلال
الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل
البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم
تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية
لما حجبته المشية الالهية عن الهداية الربانية ولذلك

تبرأ ابراهيم من ابيه لما تبين انه عدو لله وقيل لنوح
عليه السلام انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف
اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة اليائية

نسب اقرب في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي

ورايت في المنام كان في الحضرة الشريفة المحمدية
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة
من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين محمد الارموي
نقيب الاشراف وقاضي العساكر المنصورة قدس الله
روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا
منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى الله عليه
وسلم ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه
بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم
فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت
له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبه وانما

رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد
ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح
فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكتب سمعت الشيخ رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله
سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل
سمها نظم السلوك فسميتها بذلك وقال رحمة
الله عليه حضر في مجلس الشيخ رجل وسماه فانسيت
اسمه وكان من اكابر علما زمانه واستاذنه في شرح
القصيدة نظم السلوك فقال له كم تشرحها في
مجلد قال في مجلدين فتبسم الشيخ وقال لو شئت لاشرحن
كل بيت منها في مجلدين سمعت الشيخ شمس الدين الايكي

شيخ الشيوخ بخانقاة سعيد السعدا يقول لسيدى
الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضى الله عنه وقد حضر
الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين النقشوانى وجماعة
من اكابر الصوفية وكان ذلك فى اخر الدولة المنصورية
قلاوون تغمده الله برحمته يا سيدى الحمد لله الذى
عشت ورايتك وكانى اليوم رايت سيدى الشيخ شرف
الدين والدك وانا على مذهب شيخنا صدر الدين فى
محبته للشيخ واعتقاده والاشتغال بقصيدته نظم
السلوك وذكر من جملتها هذا البيت وهو

ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامى باحكام المظاهر مسكتى

وشرع يتكلم فى معانى الابيات ويقول كان شيخنا يتكلم
يحضر فى مجلسه جماعة من العلما وطلبة العلم ويتكلم
فى فنون من العلم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيدة
نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمى كلاما عربيا لدنيا
لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان فى ثانى يوم

يقول ظهر لى فى معنى البيت الذى تكلمنا عليه بالامس معنى
شى اخر ويتكلم عليه باعجب مما تكلم بالامس وكان
يقول ينبغى للصوفى ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها
على من يفهمها [illegible] الشيخ شمس الدين الايكى رحمه
الله وكان الشيخ سعيد الفارغانى قد اقبل بهمته على فهم
ما يذكره الشيخ صدر الدين بهمته من شرح القصيدة وتعلقه
عنده بالعجمى ثم يزيد ذلك عربه وعمل شرحه المشهور فى
مجلدين وهو من نفس شيخنا صدر الدين [illegible] الله قلت
وما برحت اطلب الشرح المذكور الى ان [illegible] الشيخ كريم
الدين شيخ الشيوخ بالخانقاة الصلاحيه عند الشيخ عمر
السعودى فى الطبقة التى على باب زاويته بالقرافة
فاخبرنى ان الشرح عنده فاستعرته منه واستنسخته
وهو عندى الان ولقد اجاد فيه رحمه الله وفتح
بابا فى شرح القصيدة لم يفتحه غيره قبله
واخبرنى القاضى جمال الدين عبد الله ابن سيدنا ومولانا

الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروس
ثم بالديار المصرية ان والده حرس الله جلاله وحفظ
صفاته وجلاله شرح القصيدة في عدة مجلدات
ولده رحمه الله كان الشيخ في غالب اوقاته لا يزال داهشا
وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون
واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة مستلقيا على ظهره
مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة
واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا
يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ... صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه
انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه.
طالعت في مجموع بخط رجل فرايت من جملته القصيدة
التائية المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها

ترجمة

ترجمة وهذه صورتها قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر
ابن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة الغرا
والفريدة الزهرا التي لم ينسج على منوالها ولا يسمح خاطر
بمثالها تكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا
ومعاني وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفائس
الجنان ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له سمها
نظم السلوك فسماها بذلك [illegible] لي جماعة
يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على
احد نظم الشعرا اشعارهم بل كانت يحصل له جذبات
يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الاسبوع والعشرة
ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من
الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى
يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان
لها نبا عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب

القصيدة بعد هذه الترجمة ومما حكي انه لما فوض امر
الوزارة الى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام السلطان
الملك المنصور قلاوون الصالحي جعلهما الله من الشهدا
ورقاه الى منازل السعدا وقع في حق شيخ الشيوخ
شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانقاه الصلاحية وقال
له انت تامر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة
ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه بالكلام
فدعا عليه وقال له مثّل الله بك كما مثّلت بي فعزل عقيب
ذلك من الوزارة في اخر الدولة المنصورية بسواله
ثم عزل من القضا في الدولة الاشرفية وصودر ومُثّل
به وحبس مرة ونسب اليه سوا الاعتقاد والى انه
وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك
من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض عَرَض للصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس عفا الله تعالى عنه

وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت سوا عليه الملايك
لان اثنت العليا عنه عنايتها فتدبيره اثنت عليه الممالك
وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان
يرسلني في الباطن الى من يسعى في خلاصه من الاسر ومشايخ
الفقرا وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدي ازمة
تنفرجي ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه
النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ اسعد الدين
الحارثي الحنبلي المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته
يستغفر الله ويحمده ويشكره على حسن العاقبة والسلامة
تعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي ود
ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول
وهابريان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل
في قصيدته الى الحلول وقد نزه عقيدته بقوله فيها
وكيف وباسم الحق ظل تخلقي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وهادية وافى الامين نبينا بصورته في بد وحي النبوة

اجبريل قل لي كان دحية ابدا لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه ابن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اثار الرويتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه
وانا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ماكاني قط
سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني الان
ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول
وانا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه
نقلت وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي فقال نعم وما زال
برحتي في قلق من دعايه الى ان حلت بي هذه المحنة فالله
يغفر لي وله وانا تايب الى الله تعالى من الوقوع في حق
اهل هذه الطريق فمنهم اصبت وبالتوسل الى الله ببركاتهم
سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة
وهو مكشوف الراس وبكى هو والناس معه بكا شديدا
ودعا على اعدايه وقرا خادم امر الملك السعيد وكان
حسن الصوت عشرا وهو قوله عز وجل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا
ان الله تعالى قد تقبل دعايهم ولما حضر من الحجاز الشريف
وجد اعداه الذين سلقوه بالالسنة الحداد قد هلك
منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضا وما برح
متوليه الى ان قضى فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في
روضات الجنة مضاجعه ورايته بعد موته في المنام
ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب دنسة
فسالته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب
الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر

الخطابة فى جامع الازهر ومما حفظته من كراماته وسعود
شعارنا الى ما كان عليه سمعت
الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى هفوة فوجدت مواخذة
شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى
كادت تخرج من جسدى فخرجت هائما كالهارب من ذنب عظيم
فعله وهو مطلوب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت
مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث واستغفر فلم ينفرج
ما بى فنزلت الى القرافة ومرغت وجهى فى التراب بين القبور
فلم ينفرج ما بى فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمر
ابن الفارض ووقفت فى صحن الجامع خايفا مذعورا
وجددت البكا والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بى
فغلب على حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمعت قايلا بين السما والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط

رايت الشيخ رضى الله عنه نهض
ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه
عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب
اضطرابا شديدا ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله
وسجد لله تعالى فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدى
فتح الله على بمعنى فى بيت لم يفتح على بمثله وهو

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

قال كان الشيخ ماشيا فى السوق
بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس
ويغنون بهذا البيتين وهما

مولاى سهرنا نبتغى منك وصال مولاى فلم تسمح فنمنا للخيال
مولاى فلم يطرق فلا شك بان ما نحن اذا عندك مولاى ببال

فلما سمعهم الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص
رقصا كثيرا فى وسط السوق ورقص معه ناس
كثير من المارين فى الطريق حتى صارت جولة عظيمة

وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى
الارض والحراس ينكرون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه
ورمى به اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس
الى الجامع الازهر وهو عريانا مكشوف الراس ولم يبق عليه
سوى السراويل داقام في هذه السكرة اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم
ثيابه وقدموها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها
ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه
واخذه عنده تبركا به [illegible] لى رحمه الله قال كان
الشيخ ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد
ابن عثمان وكنت معه ونايحة تنوح وتندب على ميتة
في طبقة والنسا يحا وبنها وتقول
ستي متى من حقا   اي والله متى حقا حقا
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا
عليه فلما افاق صار يقول مرارا نفسي متى من حقا

اي والله متى حقا حقا [illegible] قال كان
الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب قاعة الخطابة
بالقرب من المنبر وعنده جماعة من الامرا والفقرا وفيهم
جماعة من المشايخ الاعاجم المجاورين بالجامع وغيرهم
وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشت
خانه والفرشخانه وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم
فبينما هم يتماوصون في هذا ويتحفون زخم العجم والموذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا
زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا
حتى كانت لهم في الجامع ضجه عظيمه [illegible]
قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب اهل
العلم ويجالسهم ويحاضرهم في مجلس مختص به وكان يميل
الى فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال
السلطان من اصعبها اليا الساكنه فمن كان منكم
يحفظ شيا منها فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز

احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها
خمسين بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال
القاضي شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مايه وخمسين
بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت
في خزاينى اكثر دواوين الشعرا في الجاهلية والاسلام
وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من الذى ذكرته
لكم فانشدنى هذه الابيات التى ذكرها فانشدت قصيدة
الشيخ اليايية التى مطلعها

سايق الاظعان يطوى البيد طى منعما عرج على كثبان طى

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع مثلها
وهذا نفس محب فقال هذا نظم الشيخ شرف الدين بن
الفارض فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا
بمكة وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو الان مقيم
بقاعة الخطابة بجامع الازهر فقال خذ منا الف دينار
وتوجه اليه وقل له ولدك محمد يسلم عليك فاذا قبلها

اساله الحضور الى عندنا لناخذ حظنا من بركاته فقال مولانا
السلطان يعفيني من هذا فاني لا استطيع ان اخاطبه فيه
وان خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب
ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه حياء منه فقال لا بد
من ذلك فاخذ الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد
مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتداه
بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس
السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني الى سنة
فرجع وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا
ولا افارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل
هذا الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لا بد لي من زيارته
ورؤيته فنزل السلطان في الليل الى المدينة
مستخفيا هو وفخر الدين عثمان معه وبات في دار
المهمندار التي قبالة جامع الازهر ودخل الى الجامع
بعد العشا ومعه جماعة من الامراء الخواص عنده

ووقفوا على باب قاعه الخطابة التى بجوار المنبر فخرج
الشيخ من الباب الاخر الذى بظاهر الجامع ولم يجتمع
به وسافر الى ثغر الاسكندرية واقام بالمنار ثم رجع
الى جامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك
المزاج فارسل اليه فخر الدين عثمان ان يجهز له ضريحا عند
قبر امه بقبة الامام الشافعى رضى الله عنه فلم ياذن
له بذلك ثم استاذنه ان يبنى له تربة تكون مزارا
مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك
وعافاه الله منه   الى عندى فى مسجدى على نية
الزيارة القاضى امين الدين بن الرقاق وكان له اعتقاد
حسن فى الشيخ تلقاه من والده فانه كان من اعز اصحاب
الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا منهم القاضى
جمال الدين ابراهم بن الاسيوطى امام السلطان ابن
الشيخ بها الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى لنا
ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ

شرف الدين من جامع الازهر الى باب زويله واخبرنى انه
متوجه الى مصر فسالته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا
وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معى على الفتوح
فقلت له لابد ان نقاولنا فعر ذلك على الشيخ وقال له
تركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا فى الطريق
فخر الدين عثمان الكاملى فترجل وترجل معه اصحابه فسلم
على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح على
راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك
وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فا
ستند الى وقال لى قل للشيخ هذه مايه دينار يقبلها
من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا
مع المكارى على الفتوح وهذه فتوحه اعطيها له فرجع
الفارس الى الامير واخبره بذلك فبعث اليه مثلها
فقلت له عنها فقال اعطها الى المكارى فقلت هذه مايه
دينار ثانية فقال عرفت هى فتوحه فلما وصلنا الى الجامع

ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ الى المكارى ودعا له
[illegible] لى رحمه الله قال كان للشيخ رضى الله عنه
اربعينيات متواصلة ليلاً ونهاراً لا ياكل ولا يشرب ففي
بعض ايام الاربعينيات اشتهت نفسه عليه هريسة
وكان لاخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبرى بقية
هذا اليوم وتفطرى على الهريسة فاتت وقالت لا بد
من الهريسة فى هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت
هريسة وجلست عند قبة الشراب ورفعت اول
لقمة الى فمى فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل
الوجه وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت
اللقمة من يدى قبل ان تصل الى فمى وتركت الهريسة
وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت نفسى بزيادة
عشرة ايام فى المواصله لتتمة خمسين يوما [illegible]
[illegible] قال الحاج الشيخ شهاب الدين السهروردى
شيخ الصوفيه قدس الله روحه ونور ضريحه وكان

آخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائه وكانت
وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق وراى
كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت
والوقوف بعرفة واقتدايهم باقواله وافعاله وبلغه
ان الشيخ شرف الدين في الحرم فاشتاق الى رؤيته
وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن
هولاء القوم في ويا ترى هل ذكرت بالجمع في
هذا الوقت فظهر له الشيخ وقال يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه وخلع
المشايخ والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب
الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة
ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا
سراً زمانا طويلا واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس
اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقه فلم ياذن

له وقال ليست هذه من طريقتنا فلم يزل يعاوده
حتى اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا
باذن والدي ايضا شهاب الدين بن الحنبلي واخوه شمس
الدين فانهما كانا عند والدي بمنزلة الاولاد ولبس
منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ
والدي وحضور جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن
العجيل اليمني وغيره [illegible] لي رحمه الله قال الشيخ
رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم لا يخرج
الى السياحه ويطوي نهاره ويحيي ليله قلت
وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة اليائيه
في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احيا وطي
قال رحمه الله فينشد والدي في وسطه مئزرا
وكذلك الحاضرون المجاورون بالحرم الشريف
من اول شهر رمضان وهم في طلب ليلة القدر
فتارة يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة

من الحرم في العشر الاواخر لازيل حقنة البول فرايت
البيت والحرم ودور مكه وجبالها ساجدين لله تعالى
ورايت انوارا عظيمة بين السما والارض فوجدت هيبة
ورعبا شديدا وجيت الى والدي مهرولا واخبرته
بذلك فصرخ وقال للحجا ورين الواقفين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج يبول فراى ليله القدر فصرخ الناس
معه الى ان علا ضجيجهم بالبكا والدعا والصلوة والطواف
الى الصبح وخرج والدي في اوديه مكة هايما في
السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر [illegible]
لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى
المسجد المعروف بالعارض ايام النيل ويحب مشاهدة
البحر وفيه قال من جملة ابيات
وطني مصر وفيها وطري ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب
به على حجر وهو يقول ——

قطع قلبي هذا المقطع   ما قال يصفوا ويتقطع
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد
ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على الارض
ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق
ويحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا بمثله قط ولا نحسن
ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويستمر ويعود
الى حالة وجده ودخل الينا رجل من اصحابه فلما راى
الشيخ وشاهد حاله قال

اموت اذا ذكرتك ثم احيا   فكم احيا عليك وكم اموت

فوثب الشيخ قايما واعتنقه وقال له اعد ما قلت
فسكت الرجل شفقة منه عليه وساله ان يرفق
بنفسه وذكر له شيا من حاله عند غلبة الوجد عليه

ان ختم الله بغفرانه   فكل ما لاقيته سهل

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى
ان توفي رحمه الله

[illegible] سلام الله عليه من جعبر الى زيارة شيخنا
رضي الله عنه وذلك اني كنت في مسجدي فورد على
باطني انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح
فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فجزت
من تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم في
ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا
البيت من نظم السلوك

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا   ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل
فساق الله الي سره ثم اقبل علي ومر بيده المباركة على
وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت
اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشراحا
وسرورا وشرع يتكلم في معنى البيت بكلام عجيب ولفظ غريب
ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت
في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة بجعبر

وبالفترات وانا اخاطب روحي وانا جيها بتلذذي
بفنائي في المحبة فمرّ بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت
له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ
شرف الدين بن الفارض فقلت واين هذا الرجل فقال كنت
اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه من جانب
مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر
انتقاله الى الله واصلي عليه وها انا ذاهب اليه فلما
التفت الرجل الى جانب مصر التفت معه فشممت اثر الرجل
فتتبعت اثر الرايحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت
له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم اجلس وابشر فانت
من اوليا الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاءتني
من الله على لسانك واريد اسمع منك دليلا يطمئن به

قلبي

قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم
الابراهيمي نصيب من قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي فقال نعم سالت الله تعالى ان يحضر وفاتي
وانتقالي اليه جماعة من الاوليا وقد اتى بك اولهم
فانت منهم وكنت سالت جماعة من الاوليا عن مسئلة
فلم يجبني احد منهم عنها فسالته عنها فقلت له يا
يا سيدي هل احاط احد بالله علما فنظر الي نظر
معظم لي وقال اذا حبيبهم يحيطون يا ابراهيم
وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما نظر
اليها قال اه ماذا بها صوته وبكى بكا شديدا
وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم
رابعة العدوية تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك

خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام كنت اطلبه وقضيت
عمري في السلوك اليه [illegible] سكن قلقه وتبسم
وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع
الجماعه وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلاثة
ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل
عني بمخاطبة ومناجات فسمعت قايلا يقول اسمع صوته
ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال ——

اروم وقد طال المدا منك نظرة وكم من دما دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت
انه قد اعطي مرامة وكنا عنده جماعة كبيرة فمنهم من اعرفه
من الاوليا ومنهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان
سبب المعرفه به وحضرت غسله وجنازته ولم ارى
في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على
حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف

عليه وصلينا عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار
والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في امره فقال
قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما
عظيما وقال قوم بل هذا اخر ما يلقى الولي من محن الدنيا
وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من شا الله
منهم وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف الى الروح
المقدسة الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة و
السلام وهي تصلي اماما وارواح الانبيا والملايكة
والاوليا من الانس والجن يصلون عليه مع روح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي مع كل
طايفة الى التجهيز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة
ايام بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لا تحمل عقولكم
شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة اول
دخولي مصر ولسان الحال يقول ——

جزاك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جيت في الزمن الاخير

ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا
هذا [illegible] لى ولدى الشيخ شهاب الدين احمد جمع
الله بينهما فى المقام الاحمد قال زرت مع والدى
رحمه الله قبر الشيخ شرف الدين رضى الله عنه ومعنا
جماعه من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا اصرخ الشيخ
مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل دون الخلائق
وحمل الشيخ التراب فى حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول
القبر [illegible] رضى الله عنه بالقاهره المحروسه حيا مع
الازهر بقاعة الخطابة وذلك فى الثانى من جماد الاولى
سنة اثنين وثلاثين وستمايه ودفن من الغد بالقرافة
بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك
المعروف بالعارض الذى هو اعلا الجبل المذكور وسمعت
الشيخ زكى الدين عبد العظيم المحدث يساله عن
تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذى
القعدة سنة سبع وسبعين وخمسماية وكذلك

سمعته يخبر القاضى شمس الدين بن خلكان لما ساله
عن مولده رضى الله عنهم اجمعين [illegible] ما انتهى الكلام
عليه من هذه الترجمة وسكت عن احوال خارقه مبهمة خوفا
من مهدى الانتقاد وسى الاعتقاد [illegible]
هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين
والاخوان وتذكرة بعدى للاولاد بما ترك الاباء والاجداد
وسالت الله ان يسلك بى وبهم مسالكه وان تجعلنا
ذرية طيبة مباركة واجزت الاولاد ان يروه عنى
بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير
على من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك
ويتنسك بطريقها الذى تشرفت بسلوكه زهاد الملوك
فنسل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها ويفتح قلوبنا
علما من علمها حتى نسرح تحت ستارها ونشرح ما خفى
من اسرارها ونسفر لثامها ونشرب مدامها فان
دنان قوافيها مستوره فى ختامها وحسان معانيها

مقصوره في خيامها فلا يفض مزها ويستخرج كنزها
الا من بلغ اشده في سيره وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من اثره واستطاع
موسى قلبه المحمدي صبراً على متابعة خضره واحاط خبرا
بسير محبته وخبره فما هدى الى هذا الطريق الا من ايده الله
بالتوفيق فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة
واصبح بطرق المحبة باتباعه منيره فان الله ارسله
داعياً اليه باذنه وراعيا اهل محبته بعينه واذنه
وجعله لاولياه سراجا منيرا وقد اوتي من تبعه
في محبة الله خيراً كثيراً فما عرف الله وراه وسمعه الا محمد
رسول الله والذين امنوا معه وقد مدت المحبة عليهم
ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها
وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود وحازوا محبته
تحت لوا الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه
المورود وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم وهذا

غاية المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام
الاعظم الا باتباع حبيب حبيبهم صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه
لله معه وامن به واسلم وعلى اخوانه من الانبيا
والملايكة كلما هب هوا وتنسم وكلما هلل وجه
محب لمحبة الله وتبسم صلاةً دايمةً ما دامت
السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل
السنة والفرض وتجلى عليهم في الطول والعرض
الى يوم البعث والعرض ؛ يا من له الاسما
الحسنى التي اسمى واحسن الاسما يا من جعل كلمة
المحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما
وغرس في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل
سكينته عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل
نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف
الذي سجدت له في وجه ادم الملايكة ؛

إنك اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك
عهداً باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهه
اللهم فكما جعلتنا من امته احيينا وامتنا على
محبتك في ملته وابعثنا اليك تحت لوايه المعقود
الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذتنا ذريه
من الظهور قبل الظهور واشهدتنا على انفسنا
فقلت الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نوراً
على نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه الشهادة
في القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا قدم صدق
وحبذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من
اهلها واظهرتنا في دنياك ظاهرين على عدونا
بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا
الحسنى وزيادة وفضلتنا على كثير من خلقك
بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا بها ابواب
رحمتك وانظمنا في سلك عقد اهل معرفتك

واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك
الينا وهذا عهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد
على كل مشهود ومن اوفى بعهده من الله وكفى
بالله شهيدا في مقامه المحمود اللهم يسّر امورنا
واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم فقّهنا في
دين محبتك وعلمنا تأويل كلامك وفهّمنا كلام
اهل معرفتك حتى نقتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا اليك
اللهم ان عبدك منشي هذا الديوان في محاسن
معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة
قد جعل الغرام قلبه جذاذاً ووجد بتلف مهجته في
هواك لذاذاً وتلت لديه مثاني الجلال سورها
وجلت عليه معاني الجمال صورها ورقت افلاك
المعرفة فاطلعت شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه
الافهام واقام نفسه في مقام محبتك باتباع

نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلوة والسلام

وساير فى محامل العشق رجالا واي رجال

ولما ترأت له هوادج الجمال

غلب عليه الحال فنادى وقال

سايق الاظعان يطوى البيد طى منعما عرج على كثبان طى

وبذات الشيح عنى ان مررت بحى من عريب الجزع حى

وتلطف واجر ذكرى عندهم علهم ان ينظروا عطفا الى

قل تركت الصب فيكم شبحا ما له مما براه الشوق فى

خافيا عن عايد لاح كما لاح فى برديه بعد النشر طى

صار وصف الضر ذاتيا له عن عناء والكلام الحى لى

كهلال الشك لولا انه ان عينى عينه لم تتأى

مثل مسلوب حيوة مثلا صار فى حبكم ملسوب حى

مسبلا للناى طرفا جاد ان ضن نوء الطرف اذ يسقط خى

بين اهليه غريبا نازحا وعلى الاوطان لم يعطف لى

جامحا ان سيم صبرا عنكم وعليكم جانحا لم يتأى

نشر الكاشح ما كان له طاوى

طاوى الكشح قبيل الناى طى

فى هواكم رمضان عمره ينقضى ما بين احيا وطى

صاديا شوقا الصدى طيفكم

جد ملتاح الى رؤيا ورى

حايرا فيما اليه امره حاير والمرء فى المحنة عى

نكاى من اسى اعيا الاسا نال لو يغنيه قولى وكاى

رابيا انكار ضر مسه

حذر التعنيف فى تعريفه ى

والذى رويه عن ظاهر ما باطنى بروية عن علمى زى

يا اهيل الود انى تنكرونى

كهلاً بعد عرفانى فتى

وهوى الغادة عمرى عادة   تجلب الشيب الى الشاب الاخى
نصبا اكسبنى الشوق كما   تكسب الافعال نصبا لام كى

ومتى اشكو جراحا بالحشا

زيد بالشكوى اليها الجرح كى

عين حسادى عليها لى كوت   لا تعداها اليم الكى
عجبا فى الحرب ادعى باسلا   ولها مستبسلا فى الحب لى

هل سمعتم او رايتم اسدا

صاده لحظ مهاة ام ظبى

سهم شهم القوم اشوى وشوى   سهم الحاظكم احشاى شى
وضع الآسى بصدرى كفه   قال ما لى حيلة فى ذا الهوى

اى شى مبرد حر اشوى

للشوى حشو حشاى اى شى

سقمى من جفن اجفانكم   وبمعسول الثنايا لى دوى
او عدونى او عدونى وامطلوا   حكم دين الحب دين الحب لى

رجع اللاحى عليكم آيسا

من رشادى وكذا كل الغوى

ابعينيه عمى عنكم كما   صم عن عذله فى اذنى
او لم ينهى النهى عن عذله   زاويا وجه قبول النصح زى

ظل يهدى لى هدى فى زعمه

ضل كم يهذى ولا اصغى لغى

ولما يعدل عن لمياء طوع   هوى فى العذل اعصى من عصى
لومه صبا لدى الحجر صبا   بكم دل على عقل صبى

عادلى عن صبوة عذريه

فمن لا افتتن في ابن سني

ذابت الروح اشتياقا فهي بعد نفاد الدمع اجرى عبرتي

فهو اعيى ما اجدى البكا عين ماء فهي احدى منيتي

اوحشا سار ولا اختارها

ان ... ان يرو اذاك بها منّا على

بل اسيئوا في الهوى او احسنوا كل شي حسن منكم لدى

روح القلب بذكر المنحنا واعده عند سعي باحتي

واشذ باسم اللاء خيم كذا

عن كدا واغن بما احويه حي

نعم ما زمزم شادٍ حسن بحسان نجد واز مزم حي

وجناب زرويت من كل فج له قصداً رجال النجب زي

واذا راعي حلل النقع وسلي

علماه عوضا من علي

لمن عندي المنا بلغتها واهملوه وان ضنوا بقي

منذ او ضحت قرى الشام وبانت بانات ضواحي حلتي

لم يرق لي منزل بعد النقا لا ولا استحسن من بعدي

آه واشوقي لضاحي وجهها وظما قلبي لذياك اللمى

فبما منه والالحاظ لي سكرة واطربا من سكرتي

واري من ريحه الراح انتشت وله من وله يعنو الاذي

ذو الفقار اللحظ منها ابدا والحشا مني عمرو وجني

نحلت جسمي نحو لاخصرها منه حالي فهو ابهى حلتي

ان تثنت فقضيب في نقى مثمر بدر دجي فرع ظبي

فاذا ولت تولت مهجتي او تجلت صارت الالباب في

واري يتلو الايوسفا حسنها كالذكر يتلى عن ابي

خرت الاقمار طوعا يقظة ان تراءت لا كرؤيا في

لم تكد امنا تكدر حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت تحجي فكانت اذ بدت بالمصلى تحيي في حجتي

فلها الان اصلي قبلت ذاك مني وهي ارضى قبلتي

عني ذا الرشي

حلت عيني عما ان غيرها ، نظرته ايه اعني ذا الاشي

جنة عندي رباها امحلت ، ام حلت عجلها من جنتي

كعروس جليت في حبر ، صنع صنعاء ودبياج خوي

دار خلد لمريد ري خلدي ، انه من شاء عنها يلق غي

اي من وافا حزينا حزنها ، سر لو روح سرى بسراي

بئس حالا بدلت من انسها ، وحشة او من رشاد العشق غي

حيث لا يرجع الفايت وا حسرتا اسقط حزنا في يدي

لا تلمني عن حمى مرتجعي ، غدوتي نمسا الربع بحمي

فلبانات لبانات ترى ، ضعفنا فيها لبان الحب سي

بلي من ملحي والخيف حيف تقاضيه واني ذاك وي

بالدنا لا تطمعن في مصرفي ، عنها فضلا لاثما في مصري

لو ترى ابن حميلات قبا ، وترى ابن حميلات القبي

كنت لا كنت لهم صبا برى مر ما لاقيته فيهم حلي

فارح من لذع عذل مسمعي ، وعن القلب لتلك الراي زي

خل خلي عنك القا بابها ، جيء ميتا وانج من بدعة حي

وادعي غير دعي عندها ، نعم ما اسموه هذا السمي

ان

ان تكن عبد الها حقا تعد ، خير حر لم يشب دعواه لي

قوت روحي ذكرها اني يجوز عن القوت الذكري هي هي

لست انسى بالثنا يا قولها ، كاين في الحي اسرى في يدي

سلهم مستخبرا انفسهم ما نجت انفسهم من قبضتي

ما القضا ما بين سخطي والرضى من له اقضي قضى او ادني حي

خاطب الخطب دع الدعوى فما بالرقا ترقى الى وصل ربي

رح معافا واغتنم نصحي وان شيت ان تهوى فللبلوى تهي

وبسقم همت بالاجفان انزاها وصفا ترين وترى

كم قتيل من قتيل ما له قود في حينا من كل حي

باب وصل السام من سبل الضنا منه لي ما دمت حيا لم

ما زاستغنيت عن عز البقا فالى وصلي ببذل النفس هي

قلت روحي ان ترى بسطك في قبضها عشت فراي ان تي

اي تعذيب سوى البعد لنا منك عذب حبذا ما بعد اي

ان تشي راضية قدري جوى في الهوى حسبي افتخارا

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي

هكذا العشق رضينا لا ومن يأتمر ادنا تامر خير مر

ليت شعري هل جرى ما قد لقي . مذ كفى ما قد جرى من مقلتي
حاكيا عيني ولي ان علي . خذ روض بك عن زهر بي
قد برى اعظم شوق اعظمي . وفي جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقيا مما . كان عند الحب عن غير يدي
ولا فيك برء دونه . سلوتي عنك وحظي منك اي
ساعدي بالطيف ان عزت منى . قصر عن نيلها في ساعدي
سام من شام بطرف ساهر . طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكد . فيه يوما يا ال طي يا ال طي
فاجمعوا لي هما ان فرق الدهر شملي بالابي بانوا قصي
يا بودي الميّ كان بت الهوى اذ ذاك اودي الى
سر كم عندي ما اعلنه غير دمع عندي عن دمي
ظهر ما كنت اخفي من قدم حديث صانه مني طي
عبرة فيض دموعي عبرت هي اذ تجري احدى
احدي واشيي
كاد لولا ادمعي استغفر الله يخفي جسمي عن ملكي
صاري جاد واد حكمت باللوى منه يد الانصاف لي

ادري حالكم حال اوي [illegible] وداد او اوخي منه عي
بعدي الدار والهجر جمعهم بعد داري هجري
حالتي
تجري لم ان كان شتتا قرب وامنزلي فالبعد اولى بي
يا ذوي العهد ذوي عهودي ودادي منكم بعد ان اسود
عهدكم وهنا بيت العنكبوت وعهدكم [illegible]
يا اصحابي تمادى [illegible] لعهد بيننا لم ينقض طي
[illegible]
وفي ماس [illegible]
[illegible]
اي صبا اي صبا جئت لنا سحرا من اين ذاك الشذا
[illegible] يا ذا الكلام وتحدث بجود ان كان
[illegible] وتروي ذا صدا بحديث عن فتاة الحي
ساتلي ما شفني في سايل الدمع لو شيت غني عن شفني
عدت من ناكا بدت من صدها كبدي حلف ضنى وجفن ري

وآجداً منذ جفا برقعها ناظري من قلبه في القلب كي

ولنا بالشعب شعب جلدي بعدهم خان وصبري كاي

حلفت نارجوى حالفتي لاجنت دون لقا ذاك الجني

عين حاجي البيت حاجي لو امكن ان اضوي الى رحلك ضي

بالعلي ودي عجز قد دي كنت اسعى راغبا عن قدمي

فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه وعاويك له دوني سعي

شيء لي من فاتني ما فاتني الخبت باجيت اليه الشيء ظي

حاظري من حاضري مرماك بادي قضاء لا اختيار لي شي

لا ابري جذب البرا جسمك واعتضت عن جذب البري والناي

خفق الوطي فبالخيف سلمت على غير فوآدي لم تطي

كان لي قلب بجرعاء الحما ضاع مني هل له رد علي

ارشانا شدتكم نشدانكم سحرا لي عنه عي عي

فاعمد وابطحاء وادي سلم فهو ما بين كداء وكدي

يا سقى الله عقيقا بالحما ورعى ثم فريقا من لوي

واويقات بواد سلفت فيه كانت راحتي في راحتي

معهد من عهد اجفاني على حيله من عقد انا ما حلي

كم غدير غادر الدمع به اهله غير اولي حاجي لري

فترآه من ثراه كان لو عادي اعفرت فيه وجنتي

حي من ربعي الحيا ربع الحي باني حيرتنا فيه وني

اي عيش مر لي في ظله اسفي اذ صار حظي منه اي

اي ليال الوصل يا من عوضت ومن التعليل قول الصب اي

وباي الطرق ارجو رجعها ربما اقضي ولا ادري باي

حيرتي بين قضاء حيرتي من وراي وهوى بين يدي

ذهب العمر ضياعا باطلا ان لم افز منك بشي

غير ما اوليت من عقدي ولا عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صد حمي ظماي لماك لماذا وهواك قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة ولك البقا وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على رمقي بها ممنونة افلاذا

يا راميا يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

اني هجرت هجروا اراني لمن • في لومه لوم حكاه فهذاه

وعلي فيك من اعتدي في جرم • فقد اعتدي في جرمه ملاذا

غير السلو تجلد عندي لا يمي • عمن حوي حسن الوري استحوذا

يا ما امليحه رشافيه حلا • تبديله خاني الخلي بذا اذا

اضحي باحسان وحسن معطيا • لنفايس ولا نفس اخاذا

سيفا تسل علي الفواد جفونه • واري الفتور له بها شحاذا

فتكنا يزداد منه مصورا • قتلي اساود في بني يزداذا

لا غرو ان تخذ العذار حمايلا • اذ ظل فتاكا بها وقاذا

وبطرفه سحر لو ابصر فعله • هروت كان له به استاذا

تهدي لهذا البدر في جو السما • خلا فراك فذاك خلي اذا

عنت الغزالة والغزال لوجهه • متلفتا وبه عياذا الاذا

اربت لطافته علي نشر الصبا • وابت تراقه النقص الاذا

وشكت نضاضة خده من ورده • وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عن اشتغال الاخال وجنته اخي • شغل به وجدا ابي استنفاذا

خصر للماعذب المقبل بكره • قبل السواك المسك سادو شاذا

من فيه والالحاظ سكري بل اري • كل جارحة به نباذا

نطقت

نطقت مناطق خصره حتما اذ • صمت الخواتم في الخناصر اذا

رقت ودق فناسبت مني النسيب • وذاك معناه استجاد وحاذا

كالغصن قدا والصباح صباحة • والليل فرعا منه حاذ الحاذا

حببه علي التنسك اذ حكا • متعففا فرق المعاد معاذا

ولنا بخيف مني غريب دونهم • حتف المني عادي لصب عاذا

وبجزع ذياك الحماظي حي • نطي اللواحظ اذ احاد اخاذا

هي دمع العشاق جاد ولها الوادي • والي جودها الا لواذا

كم من فقير منهم لا من جعفر • وافي الاجارع سايلا شحاذا

من غير ما فرق الفريق عمان • كنا فرقنا النوي افخاذا

افردت عنهم بالشام بعيد ذاك • الالتيام ويمموا بغداذا

جمع الهموم البعد عندي بعد ان • كانت بقربي منهم افخاذا

كالعهد عندهم العهود علي الصفا • اني ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم • عندي اراه اذا ازاداذا

عز العزا وجد وجد وجد بالاسي • صرموا وكانوا بالضرر ملاذا

زعم الفلا عني اليك فقلبي • حملت بهم لا تنقضها استنجاذا

قسما بمن فيه اري تعذيبه عذبا وفي استذلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان سبا الا الذي سواي ولم الذ ملاذا
لم يرهب الرقباء الا في شج من خلفه يتسللون لواذا
قد كان قبل يعد من قتلي رشا اسدا لآساد الشرى بزاذا
امسا بنار جوى حشت احشاه منهم الا الايقاذ لا الانفاذا
حيران لا تلقاه الا قلت من كل الجهات ارى به نباذا
حران محني الضلوع على اسى اعيى الاسى فاستنجد استنجاذا
دنف سليب حشا النسيب حشاشه شهد السهاد بشفعه ممشاذا
سقم الم به فالم اذ رأى بالجسم من اعلاله اغذاذا
ابدا حداد كآبة لعزاه اذ مات الصبي فمن فوق جداذا
فغدا وقد سر العدى بشبابه متقمصا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لانفاد لبثه حزنا بذاك قضي القضا انفاذا
ابدا تسح وما تشح جفونه لجفا الاحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العواذل عندما ابصرنه ان كان من قتل الغرام فهذا

وله

وله ايضا رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفواد غدية احاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لدن رداوها بها مرض من شانه برء علتي
لها باعيشاب الحجاز تحرش به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معرضا حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وباينت بانات كذا عن طويلع بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذياك الفريق مبلغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا اليها انثنت البابنا اذ تثنت
تبيح المنايا اذ تبيح لي المنا وذاك رخيص منيتي بمنيتي

وما غدرت في الحب اذ هدرت
دمي بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت

متى أوعدت أولت وان وعدت
لوت وان أقسمت لاتبري السقم برت

وان عرضت أطرق حياءً
وهيبة وان اعرضت اشفق فلم اتلفت

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي
قضيت فلم أسطع اراها بمقلتي

تخيل زور كان زور خيالها
لمشهده من غير رؤيا ورؤية

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده

وبهجتها

ولا غرو ان صلى الامام الي ان ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرتي
لها صلواتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصلٍّ واحدٍ ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعة
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها حيث لا يوم قبل ان بدت لي عند الاخذ في اوليتي
فنلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب بجبلة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما الفيت عني صادرا اليّ ومني واردا بصيرتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي
واني التي احببتها لا محالة وكانت لها نفسي عليّ محيلة
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في شهودي بنفس الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت

يشي لي بها الواشي اليها ولائمي اليها بها يبدي لذتها نصيحتي
فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى وتمنحني بر الصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها وما ابره نفيسي من توهم منيتي
وقدمت مالي في مآلي عاجلا وما ان عسانا ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رويتي ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
واثبت لي القاء فقري والغنا فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ثوابي لا شيء سواها مثبتي
وظلت بها لا تبي عليها اذ لم به ضل عن سبل الهدى وهي ضلت
فخل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس بذاك عليمة تثبت
وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك بحبه
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا اسم عن ساق اجتهاد بنهضة
ولن صارما كالوقت فالمقت في عسى واياك علي فهي اخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسير الحظك للبطالة ما اخرت عزما لصحتي

واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيتك نصحي ان قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موثرا باجتهاده وعنها به لم ينأ ياي موثر عزة
بذا جرى شرط الهوى بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت
متى عصفت ريح الغنا قصفت اخا عناء ولو بالفقر هبت لربت
واغنى يمين باليسار جزا وما ادى القطع ما للوصل في الحب مدت

وأخلص لها واخلص بها عن رعونة افتقارك من اعمال برّ تزكّت

وعاد دعاوي القيل والقال وانج من عوادي دعاوي صدقها قصد سمعة

فالسن من يدعي بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات كلّت

وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت غدا هه تاثير ايثار همتي

وكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت

ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذ منها باحسن جنة

فنفسي

فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملته تحملته مني وان خففت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودتي

وكنت بها صبا فلما تركت ما اريد ارادتني لها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسي حبيبتي

خرجت بها عني اليها فلم اعد الي ومثلي لا يقول برجعتي

وافردت نفسي عن خروجي تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا يزاحمني ابداء وصف بحضرتي

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

وها أنا أبدي في اتحادي مبدأي

وأهدي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري ففي كل مرئي أراها برؤية

فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن مناجى أجابت من دعاني ولبت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن قصصت حديثا إنما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو إشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية

وأعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبيان سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الأدلة صحت

وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا

وفي حبه من عز توحيد حبه فبالشرك منه تصلى نار القطيعة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا

عنك إن تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفي وأغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

أخال حضيض الصحو والسكر معرجي إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما وصفت سكونا عن وجود سكينتي

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إلي توجهي وكن صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا بنفسك مفتونا على لبس غرتي

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولى ترات لادم بمظهر حوى قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة وآونة تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيت
وليسوا سواي في الهوى لتقدم علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواي وانما ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على ألمعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على علي اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة واعددت احوال الارادة
عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض
لعفتي
وصمت نهاري رغبة في مثوبة واحييت ليلي رهبة
من عقوبتي
وعمرت اوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتزال لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان
واخترت عزلتي

وَدَقّقتُ فِكْرِي فِي الحلالِ تورّعا
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

وانفقت من يسر القناعة راضيا من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا الى كشف ما حجب العوايد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا وآثرت في نسكي استجابة دعوة
متى حلت عن قولي انا هي اوقل وحاشي لمثلي انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يدعي لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

مَنَحْتُكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ فَرِدْ سبيلي

فَمَنْبَعُ صَدًى مِنْ شَرَابٍ نَقِيعُهُ لديّ
فدعني من سراب بقيعة

ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صدت له اذ تصدت
ولا نلت شيئا منه غير سوى فتى على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش عين ايثار غيري واغش عين
فؤادي ولا امرا صاح صاحي الفؤاد في ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شاو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل ملة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة

وَحُزْ بِالوَلا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ غَدَا

وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق بوصل علي اعلي المجرة جُرَّت

وجُل في فنون الاتحاد ولا تحد الي فئةٍ في غيره العمر افنت

فواحده الجم الغفير ومن عداه شرذمة حجت بابلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه او فمت معنّاه واتبع امة فيه امّت

فانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه باهني وانهي لذة ومسرّة

واوصاف من تعزي اليه قد اصطفت من الناس منسيًّا

واسماه اسمت

وانت علي ما انت عني نازحًا وليس الثريا للثري بقريبة

فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت

وحدك هذا عنده قف فعنه لو تقدمت شبرا لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دونه سموًّا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الوري ابناء آدم غير انني حزت صحو الجمع من بين اخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبّأ باحمد رؤيا مقلة احمدية

وروحي للارواح روح وكلما تري حسنا في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصًا وبي لم تدر في الذر رفقتي

ولا تسمني فيها مريدًا فمن دعي مرادًا لها جذبا

فقير لعصمتي

والغ الكني عني ولا تلغ الكنا بها فهي من آثار صيغة

صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فان تري التنابز

بالالقاب في الذكر تمقت

فاصغر اتباعي علي عين قلبه عرائس ابكار المعارف

زفت

جني ثمر العرفان من فيض فطنة زكي باتباعي وهو

من اصل فطرتي

فان سيل عن معنًي اتي بغرائب عن الفهم جلت

بل عن الوهم دقت

ولا تدعني يومًا بنعت مقرب اراه بحكم

الجمع فرق جريرتي

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي
وودي صدي وانتهاي بداية

وفي من ها ورثيت عني ولم ارد
سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي

وسرت الي ما دونه وقف الالى
وضلت عقول بالعوايد ظلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم
وسم فان تكني فكن وانعت

ومن انا اياها الي حيث لا الى
عرجت وعطرت الوجود برجعتي

ومن انا اياي لباطن حكمة
وظاهر احكام اقمت لدعوتي

وغاية مجذوبي اليها ومنتها
مراديه ما اسلفته قبل توبتي

وسني اوج السابقين بزعمهم

حضيض ثري اثار موضع وطاتي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق الا بما هو حجتي

ولا غرو ان سدت الالى سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق

عروة

عليها مجازي سلامي لانها حقيقته

مني اليه تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية

بدت فرايت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهي عذر محنتي

فمنها اماني من ضنى جسدي بها اماني آمال سخت ثم شحت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة

وموتي بها وجدا حياة هنيئة ... وان لم امت في الحب عشت بغصة

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار احشائي اقيمي من الجوى ... حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا حسن صبري في رضى من احبها ... تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنب طاعة حبها ... تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ... ويا كبدي من لي بان تتفتتي

ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ... ابيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ... ووصلك في الاحشا ميتا

كهجرتي

ويا كلما ابقى الضنا مني ارتحل ... فما لك مأوى في عظام رميمة

ويا ما عسى مني اناجي توهما ... بياء الندا اونست منك بوحشة

فكل الذي ترضاه والموت دونه ... به انا راض والصبابة ارضت

ونفسي لم تجزع بالاتلاف اسىً ... ولو جزعت كانت بغيري تاسّت

وفي كل حي كل حي كميت ... بها عنده قتل الهوى خير ميتة

تجمعت الاهواء فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها ابصار كل قبيلة

فأرواح

فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها ... واحداقهم من حسنها في حديقة

وعندي عيدي كل يوم ارى به ... جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وسعيي لها حج به كل وقفة ... تعادل عندي بالمعرف وقفتي

واي بلاد الله حلت بها فما ... اراها وفي عيني حلت غير مكة

واي مكان ضمها حرم كذا ... ارى كل دار اوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه احشاي قرت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى ارض عليها تمشت

مواطن افراحي ومربى مآربي ... واطوار اوطاري ومأمن خيفتي

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا صرف الزمان بنية

ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عيني رقيبتي

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذة

نهاري اصيل كله ان تنسمت ... اوائله منها برد تحيتي

وليلي فيها كله سحرٌ اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلاً فشهري كله بها ليلة القدر ابتهاجاً بزورتي
وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياضٍ اريضة
لئن جمعت شمل المحاسن صورتي شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابةٍ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها وانا هي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجياً وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها علي بما يربي على كل منية
بها مثلما امسيت اصبحت مغرماً وما اصبحت فيه من الحسن امست
ولو منحت كل الورى بعض حسنها خلي يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرةٍ بها كل طرفٍ جال في كل طرفة
ويثني عليها فيّ كل لطيفةٍ بكل لسانٍ طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقةٍ بها كل انف ناشقٍ كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعةٍ بها كل سمعٍ سامعٍ متنصت
ويلثم مني كل جزءٍ لثامها بكل فمٍ في لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهرٍ به كل قلبٍ فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي به الفتح كشفاً مذهباً كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالفٍ ولي ائتلافٍ صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني وهام بها الواشي فجار برقبة
فشكري لهذا حاصل حيث برها كذا واصل والكل آسما ألبسة
اسامٍ بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفسٍ تخفَّتِ
وغيري على الاغيار يثني وللسوى سواي يثني منه ميلاً لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل اليّ ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سرها بصحوٍ مفيقٍ عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الاشارة معنى ما العبارة عطت
وعني بالتلويح يفهم ذائق غني عن التصريح للمتعنت
ومبداء ابداها اللذان تسببا الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي
هما معنا في باطن الامر واحد واربعة في ظاهر الرسم عدت
واني واياها لذات ومن وشى بها وثنا عنها صفاتٌ تبدت
فذا مظهر للروح هادٍ لافقها شهوداً بدا في صيغةٍ معنوية

وذا مظهر للنفس حادٍ لأهلها وجوداً غدا في صبغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدي في رفع أشكال ريبة

فذاتي باللذات خصت عوالمي بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها وقبل التهي للقبول استعدت

فبالنفس أشباح الوجود تنعمت وبالروح أرواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساع لأفقه ولاح مراع رفقه بالنصيحة

شهيد بحالي في السماع لجاذب قضاء مرام أو ممر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سر ما تلقته منه النفس سرا فألقت

إذا لاح معنى الحسن في أي صورة وناح معنى الحزن في أي سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصورا فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فأعجب من سكري بغير مدامة وأطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي يصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك

هناك وجدت الكائنات تحالفت على أنها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا على أنني لم ألفه غير ألفتي

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما سرت سحرا منها شمال وهبت

ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي إن روته عشية لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الشراب إذا ليلا علي أديرت

ويوحيه طرفي للجوارح باطنا بظاهرها رسل الجوانح أدت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا فأشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري المسوى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب إليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت حقيقتها من نفسها حين أوحت

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكل آخذ بأزمتي

وينبيك عن شان الوليد وإن نشا بليدا بإلهام كوحي وفطنة

إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في نشاطٍ
إلى تفريج إفراط شدّةِ
يناغى فيُلغي كلَّ كلٍّ أصابه ويُصغي لمن ناغاه كالمتنصّتِ
ويُنسيه مُرَّ الخطب حلوُ خطابه ويذكره نجوى عهودٍ
قديمةِ
ويُعرب عن حال السماع بحاله فيُثبت للرقص انتفا النقيصة
إذا هام شوقاً بالمناغي وهمّ أن تطير إلى أوطانه الأولية
يُسكَّن بالتحريك وهو بمهده إذا
ما له أيدي مُربّيه هزّتِ
وجدت بوجدي آخذي عند ذكرها بتحبير تالٍ أو بألحان صيّتِ
كما يجد المكروب في نزع نفسه إذا ما له أيدي المنايا توفّتِ
فواجد كربٍ في السياق لفرقةٍ كمكروبٍ

فذا نفسه رقّت إلى ما بدت له وروحي ترقّت للمبادي العلية
وباب تخطّيّ اتصالي بحيث لا حجاب وصالٍ عنه روحي ترقّت
على أثري من كان يؤثر قصده لمثلي فليركب له صدق عزمتي
وكم لجّةٍ قد خضت قبل ولوجه فقير الغنى ما بُلّ منها بنغبةِ
فمرآة قولي إن عزمت أريكها فأصغ لما ألقي بسمع بصيرتي
لفظت من الأقوال لفظي عبرةً وحظّي من الأفعال في كل فعلةِ
ولحظي على الأعمال حسن ثوابها وحفظي للأحوال من شين ريبتي
وقلبي بيتٌ فيه أسكن دونه ظهور صفاتي عنه من حجبيّتي
ومنها يميني في ركنٍ مقبّلٌ ومن قبلتي للحكم في فيء قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرمٍ من باطني أمن ظاهري ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفرّدت زكت وبفضل الفيض عني زكّت
وشفع وجودي في شهودي ظلّ في اتحادي وتراً في تيقّظ غفوتي
وإسراء سرّي عن خصوص حقيقةٍ إليّ كسيري في عموم الشريعة
ولم ألهُ باللاهوت عن حكم مظهري ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعنّي على النفس العقود تحكّمت ومنّي على الحس الحدود أقيمتِ

وقد جاءني مني رسول عليه ما عنتُّ حريص بي رؤوف لرأفتي

فحكمي من نفسي عليها قضيته ولما تولت أمرها ما تولت

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري إلى دار بعث قبل إنذار بعثتي

إليّ رسولا كنت مني مرسلا وذاتي بآياتي عليّ استدلت

ولما نقلت النفس عن ملك أرضها بحكم الشرا منها إلى ملك جنة

وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها

حين أوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي

وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ولا فلك إلا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي لكلي طالب متوجه وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهة والجمع عين تيقن ولا جهة والأين بين تشتت

ولا عدة والعد كالحد قاطع ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما

بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوي من تفاوت خلقتي

ومني بدا لي ما عليّ لبسته

وفيّ البوادي بي إليّ أعيدت

وفيّ شهدت الساجدين لمظهري فحققت أني كنت آدم سجدتي

وعاينت روحانية الأرضين في

ملائك عليين أكفاء رتبتي

ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمع حضرتي

وفي صعق دك الحس خرت إفاقة

لي النفس قبل التوبة الموسوية

ولا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين العين بالسكر اصحت
وآخر محو جاء ختمي بعده كاول صحو لارتسام بعدتي
وماخوذ محو الطمس محقا وزنته بمجذود صحو الحس فرقا بكفة
فنقطه عين العين عن صحوي امحت ويقظة عين العين محوي

الغنـــ

وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه اهلا لتمكين زلفتي
تساوي التشاوي والصحاه لنعتهم برسم حضور او بوسم حظيرة
وليسو بقومي من عليهم تعاقبت صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص على عقبيه ناكص في العقوبة
وما فيّ ما يفضي للبس بقية ولا فيئي لي يقضي علي بفيئة
وماذا عسا يلقى جنان وما به يفوه لسان بين وحي وفطنة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلا بحكم

السويــة

وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودا في بقا احديتي
لذلك عن تفصيله وهو امله ها نا علي ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي الحقيقة والذي تغطي لقد اوضحته بلطيفة
وليس الست الامس غيرا لمن غدا وصحي غدا جنحي ويومي ليلتي

وسرّ بلى لله مرآة كشفها واثبات
معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم يغشى ولا ظلم يختشى ونعمة نوري اطفات نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب
وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء سجيته في الجنة الابدية
ففي دارت الافلاك فانظر لقطبها
المحيط بها والقطب مركز نقطتي
فلا تعد خطي المستقيم فان في الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر فيّ الولا ولي اللبا
ندى الجمع مني ذرت
واعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعتي

وقد أشهدتني حسنها فشُدِهتُ عن حجاي

ولم اثبت حجاي لدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي ولم اقصد سواء محجتي

وذهلني فيها ذهولي فلم افق عليّ ولم اقف التماسي بظنتي

فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها ومن ولهت

شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها قضيت ردا ما كنت ادري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى المولة عقلي سبي سلب كغفلتي

أسائلها عني اذا ما لقيتها ومن حيث اهدت

لي هداي اضلت

واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عني استجنت

وما زلت في نفسي بها مترددا لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

أسافر عن علم اليقين لعينه الى حقه حيث الحقيقة

وانشدني عني لارشدني على لساني الي مسترشدي عند نشدتي

واسلى رفع الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت اليه وسيلتي

وانظر في مرآة حسني كي ارى جمال وجودي في شهودي طلعتي

وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت

والصق بالاحشاء كفي عساي ان اعانقها في وضعها عند ضمتي

واهفو لانفاسي لعلي واجدي بها مستجيزا انها بي مرت

الى ان بدا مني لعيني بارق ولاح سنا فجري وبانت دجنتي

هناك الى ما احجم العقل دونه وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشرا اذ وصلت الى عن يقين يقيني شد رحلي لسفرتي

وارشدتني اذ كنت عني ناشدي الي ونفسي بي علي دليلتي

واستار لبس الحس حين كشفتها وكانت لها اسرار حكمي ارخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سوالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومني احدقت باشعة

واشهدتني اياي اذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة

واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت

وعانقتني لا بالتزام جوارحي جوارح لكن اعتنقت هويتي

واوجدتني روحي وروح تنفسي يعطر انفاس العبير المفتت

وعن شرك وصف الحس كلي منزه وفيّ وقد وحدت ذاتي نزهتي

ومدح صفاتي لي يوفق مادحي لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

فشاهد وصفي لي جليسي وشاهدي به لاحتجابي لن يحل بحلتي

وفي ذكر اسماي تيقظ روية وذكري بها رويا توسن هجعتي

لذاك بفعلي عارفي بي جاهل وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة

وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي جواز الاسرار بها الروح سرت

رموز كنوز عن معاني اشارة بمكنون مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في سطور هياكل على ما وراء الحس في النفس ورت

واسماء ذاتي عن صفات جوارحي بمكنون ما تعطي السراير حفت

وآثارها في العالمين بعلمها وعنها بها الاكوان غير غنية

وجود اقتنا ذكر بايدي تحكم شهود اجتنا شكر بايد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن علي بخاف قبل موطن برزتي

فلفظ وكلي بي لسان محدث ولحظ وكلي في عين ليقظتي

وسمع وكلي بالندى اسمع الندى وكلي في رد الردى يد قوتي

معاني صفات ما وراء اللبس أثبتت واسماء

ذات ما روى الحس بثت

فتصريفها من حافظ العهد اولا بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهات هوادي تنبه بوادي فكاهات غوادي رجية

وتوقيفها من موثق العقد آخرا بنفس على

عز الاباء ابية

جواهر انباء زواهر وصلة ظواهر انباء قواهر صولة

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية نفس بالوجود سخية

مثاني مناجاة معاني نباهة مغاني محاجاة مباني

قضية

وتشريفها من صادق العزم باطنا انابة نفس بالشهود رضية

نجايب آيات غرايب نزهة رغايب غايات كتايب نجدة

وللبرهان بالتجلي في مقام الاجلال

عن احكامه الحكمية

عقايق احكام دقايق حكمة حقايق احكام رقايق بسطة

والحفظ بالتحقق في مقام الايمان

اعلامه العمليه

صوامع اذكار لوامع فكر جوامع اثار قوامع صولة

والنفس بالتخلق في مقام الاحسان

عن انبايه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة صحايف احبار خلايف

والجمع [illegible] في مقام الذكر

عن ايه النظرية

غيوث انفعالات بعوث تبين حدوث اتصال البيوت

[illegible]

ما النفس منه احسنت

فصول عبارات وصول بجنة حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استجابت

بشاير اقرار بصاير عبر سر ايرا ثار دخاير دعوة

وموضعها في عالم الملكوت ما خصصت من الاسرار به دون اسرتي

مدار تنزل المجاري من غطارسة [illegible]

تاويل فواس منعة

وموقعها في عالم الجبروت مشارق فتح للبصاير مهدت

ارايك توحيد مدارك زلفة مسالك تمجيد ملايك نصرتي

ومنبعها في الفيض في كل عالم افاقة نفس بالافاقة اثرت

فوايد الهام زوايد نعمة عوايد انعام عوايد نغمة

وتخبر عما ينعطي الطريقة بساير [illegible]

نهج ما في الحقيقة اعطت

ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي بايناس ودي ما يودي لوحشتي

تحققت انا في الحقيقه واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي لسان ناطق مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد اصغت

وسمعي عين تجتلي كلما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عين ترى كلما بدا وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغايه سمع منصت

وللشم احكام اطراد القياس في اتحادي صفاتي او بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف غير عين بصيرتي

ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت

تناجي وتصغي عن شهود مصرف بمجموعه في الحال عن يد قدرتي

فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات اللغات وساير اللغات بوقت دون مقدار لمحة

واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتدد طرفي الي بغمضة

وانشق

وانشق ارواح الجنان وعرف ما تصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة

وأشباح من لم تبق فيهم بقية لجمعي كا
لارواح خفّت فخفّت

فمن قال او من طال او صال انما يمد بامدادي له برقيقة

وما سار فوق الما او طار في الهوى او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امددته برقيقة تصرف عن
مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا بمجموعه جمعي تلا الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة لعادت اليه نفسه واعيدت

هي النفس ان القت هواها تضاعفت
قواها واعطت فعلها كل ذرة

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي مكان مقيس او زمان موقت

بذاك على الطوفان نوح وقد نجا
به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض منه استجادة وجد الى الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا
له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابرهيم نار عدوه ومن نوره عادت له روض جنة

ولما دعي الاطيار من كل شاهق وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت
من السحر اهوالا على النفس شقت

ومن حجر اجرى عيونا بضربة بها ديما سقت وللبحر شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه على وجه يعقوب اليه بأوبة

من قوم بالغرام فاعرضوا بها (بجهلهم)
عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافعي لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احباي انتم احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد
فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندي مرارته تحلو

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضركم لو كان عندكم الكل

بايتم فعيناي الاه ملوا وافنيا
سوى ذفرة من حر نار الجوى تغلوا

فسهدي جي في جفوني مخلد ونومي بها ميت ودمعي لها غسل
هوى طل مابان الطلول دي تمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي مذرا وني متيما وقالوا عن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عنى يقالوا سوى غدا
بنعم لسه شغل نعم لي بها شغل
وقال النساء الحى عنا بذكر من جفانا وبعد العزلة له الذل
إذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا
اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها ولثم جفوني ثربها الصدى
حاهي الا امر في هوا وماله
كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها دمت به فسمت لي في الهوى ودمي حل

مخالى

فحالي وان شاقت حسنت تقوا
وما حط قدري في هواها به اعلوا ولم اعلوا
وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت
حقيقت ملى حتى لقد ظل عايدي وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثري ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت افعلوا
فنا فس ببذل النفس فيها اخا الهوى
فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه
ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرتي
وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا
اليها على راني وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لوجهها
سجود وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ضلالاً وعقلي عن هداي به عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصاً لعلي في شغلي بها معها اخلو

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى واعدو ولا اغدو لمن دابه العذل

فارتاح للواشين بيني وبينها لتعلم ما القى وما عندها جهل

واصبو الى العذال شوقاً لذكرها كانهم ما بيننا في الهوى رسل

فان حدثوا عنها فكلي مسامع

وكلي اذا حدثتهم السن تتلو

تخالفت الاقوال فينا تباين

برجم ظنون بيننا ما لها اصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل

وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو

وما صدق التشنيع عنها لشقوتي

وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

وكيف ارجي وصل من لو تصورت

حماها المنى وهماً لضاقت بها السبل

وان

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديني بوصل وامطلي بنجازه فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد بايدي بيننا ما له حل

لانت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو

ترى مقلتي يوماً ترى من احبهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى اراهم به وان نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سروا وهم في فؤادي باطناً اينما حلوا

لهم ابداً مني حنو وان جفوا ولي ابداً ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرئٍ … اقامت به الافراح وارتحل الهمُّ
ولو نظر الندمان ختم انائها … لاسكرهم من دونها ذلك الختمُ
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسمُ
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقمُ
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكمُ
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشمُّ
ولو خضبت من كاسها يد لامس … لما ضل في ليل وفي يده النجمُ
ولو جليت سرا على اكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصمُّ
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها … وفي الركب ملسوع لما ضره السمُّ
ولو رسم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جُنَّ ابراه الرسمُ
وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها … لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقمُ
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي … بها لطريق العزم من لا له عزمُ
ويكرم من لم يعرف الجود كفه … ويحلم عند الغيظ من لا له حلمُ
ولو نال فدم القوم لثم فدامها … لاكسبه معنى شمائلها اللثمُ

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي باوصافها علمُ

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا
نار وروح ولا جسمُ

محاسن تهدي المادحين لوصفها … فيحسن فيها منهم النثر والنظمُ
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها … كمشتاق نعم كلما ذكرت نعمُ
وقالوا شربت الاثم كلا وانما … شربت التي في تركها عندي الاثمُ
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها … وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي … معي ابدا تبقى وان بلي العظمُ
عليك بها صرفا وان شئت مزجها … فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلمُ
فدونكها في الحان واستجلها بها … على نغم الالحان فهي بها غنمُ

فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن
مع النغم الغمُّ

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة … ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكمُ
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا … ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزمُ
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له منها نصيب ولا سهمُ

وقال قدس الله روحه

ما بين معترك الاحداق والمهج … انا القتيل بلا اثم ولا حرج

البهج

اودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة شوقا اليك وقلب بالغرام شجي

واضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرى من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها عني تقوم بها عندي الهوى حججي

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اهفو الى كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

لا كان وجد به الاماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمق لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب لو سرى في مثل طرته اغنته غرته الغرا عن السرج

وان ضللت بليل من ذوائبه اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

وان تنفس قال المسك معترفا لعارفي طيبه من نشره ارج

اقولهم اعوام

اعوام اقباله كاليوم من قصر ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لوم ولم يمدح به احد وهل رايت محبا بالغرام هجي

يا ساكنا القلب لا تنظر الى سكني واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج

يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

فيه خلعت عذاري واطرحت به قبول نسكي والمقبول من حججي

تبارك الله ما احلا شمايله فكم امانت واحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

وارحم البرق في مسراه منتسبا لثغره وهو مستحي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا تالفا بين الحان من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمايل في برد الاصايل والاصباح في البلج

وفي مساقط انداء الغمام على بساط نور من الازهار منتسج

وفي ساجيات ذيل النسيم اذا اهدى الي سحيرا الطيب للارج
وفي التثني ثغر الكأس من شفة دنو للمدامة في مستنزه فرج
لو اذا دماغ بذا الاوطان هو معي وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع ممتزج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى وامنن علي بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر فظباؤه منها الظبى بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

وعلى

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الآساد صرعى من عيون جآذر
احبب باسمر صين فيه بابيض اجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما ان لنا من وصله الا توهم زور طيف زائر
لله عدت ظمي كالصدى واردا منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الاصحاب الذي هو آمري بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد اقول للائمي في حبه لما رآه بعد وصلي هاجري
عني اليك فلي حشا لم يثنها هجر الحبيب ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي وبلوغ عذلك لو اطعتك ضائري
احسنت لي من حيث لا تدري وان كنت المسيء فانت اعذر جائري
يدني الحبيب وان تناءت داره طيف الملام بطرف سمعي الساهر
فكأن عذلك عيس من احببته قدمت علي وكان سمعي ناظري
اتعبت نفسك واسترحت بذكره حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله في حبه بلسان شاك شاكر
يا ساكنا بالقلب عذرا كيف لم تتبعه ما غادرته من سائري

بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
متعود الجانح متوعدا ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ابيضت لقرب منه كاذ دجائري

وقال ـــــ قدس الله سره

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي لم اقض فيه جوا ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب الحياه ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي والصبر فان واللقا مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى طرفي وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف

وبما

وبما جرى في موقف التوديع من الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو الى انفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته لوجدته اخفى من السر الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي

عتف

ودعا انشد بغير بعده في ناسم المتوكل فاذا

فبعد ذلك عنف

برح الجفا عجب من لو في الدجا سفر اللثام لقلت يا بدر اخنف
وان اكنفني غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي بافل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا اشغفي بما يرضى وان هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي من حيث فيه عصيت نهي معنف
مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداد كم لم يالف
يا ما املح كلما يرضى به ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي الجمال اليوسف
او لو رآه عائدا ايوب في سنة الكرى قدما من البلوى شفي

كل

كل البدور اذا تجلى مقبلا تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر عند تمامه لم يكسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحسنه كلي على يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن الذي روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه وانثر على سمعي حلاه وشنفي
لارى بعين السمع شاهد حسنه معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرف
ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال قدس الله سره

ته دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلي الجمال قد ولاكا

وتلافي ان كان فيه ائتلافي بك عجّل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت مني بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزاً بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي في الحب حسبي واني بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوماً لعتق هام واستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه اذناك فعنه خوف الحجى اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشاك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا
او مر الغمض ان يمر بجفني فكاني به مطيعاً عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحي سراً الي سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقاكا

ابق لي

ابق لي مقلة لعلي يوماً قبل موتي ارى بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين لعيني بالجفن لثم ثراكا
وبشيري لو جاء منك بعطف ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دماً من جفون بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
اجر من فلاك قتيل معنّى قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاك بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افتاك بالصد عني ولغيري بالود من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك يوماً دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقاكا

كلمت في جمال رائع لآن

انا وحدي بكل من في حماكا

فقت اهل الجمال حسنا وحسنى فبهم فاقة الى معناكا

يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا

لك قرب مني ببعدك عني وحنو وجدته في جفاكا

علم الشوق مقلتي سهر الليل فصارت من غير نوم تراكا

حبذا ليلة بها صدت اسراك وكان السهاد لي اشراكا

ناب بدر التمام طيف محياك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا

فتراءيت في سواك لعين بك قرت وما رأيت سواكا

وكذاك الخليل قلب قبلي طرفه حين راقب الافلاكا

فالدياجي لنا بك الآن غر حيث اهديت لي هدى من سناكا

ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني الفاكا

اهل بدر ركب سريت بليل فيه بل سار في نهار ضياكا

واقتباس

واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني مأواكا

يعبق المسك حيثما ذكر اسمي منذ ناديتني اقبل فاكا

قال لي حسن كل شيء تجلى لي تملى فقلت قصدي وراكا

لي حبيب اراك فيه معنى غر غيري وفيه معنى اراكا

ان تولى على النفوس تولت او تجلى يستعبد النساكا

فيه عوضت عن هداي ضلالا ورشادي غيا وستري انهتاكا

وحد القلب حبه فالتفاتي لك شرك ولا ارى الاشراكا

لو رآه الذي سباني وفيه من جمال ولن تراه سباكا

ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلي بخصام

كأن عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام

بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي
اطراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنّى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشق على الاسوار جسمي من الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانح قريح جفون بالدموع دوامي
صريح هوى جارته من لحظ الهوى [illegible] انفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من [illegible]
وكتمان اسراري ورعي ذمامي

فلم يبق

ولم يبق مني الحب غير كآبة
وحزن وتبريح وفرط سقامي

فاما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه سليما ويا نفسي اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي لو رمت في الحب سلوة وبي يقتدي في الحب كل امامي
وفي كل عضو فيّ كل صبابة اليها وشوقي جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشا بها اذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعام
ولما تلاقينا عشاء وضمنا سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرامي

لثامي

ونبنا كما نشا اوننراجي علا المنى اري لملك ملكي والزمان غلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكرها

في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا
رضي الله عنه وتمم باقي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة
المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب في اخر هذا الديوان
المبارك ان شاء الله تعالى

ابرق بدا من جانب الغور لامع	ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها	نهارًا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت	على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور وجهها	له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها	بديع لانواع المحاسن جامع
سكرنا بخمر الحب في حان حبها	وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها	فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها	لقدري مقامي في المحبة رافع

وان

وان قسمت ليلى الاعين منها	فشوقي لها بين المحبين شائع
تقول لي الحي اين ديارها	فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي نحوها من موضع	فلي في حمى ليلى بليلى مواضع
هو العمر وجد العمر في الهوى	فها انا فيها بعد ان شبت يافع
ولما رضعنا بمهد ولائها	سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقى علينا الفرد منها محبة	فهل انت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمائمي	ابايع سلطان الهوى واتابع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها	ولي ولها في النشأتين مطالع
واني منذ ناهدت في جمالها	بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سر وسترها	معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته	وما قطعتني فيه عنها قواطع
بوادي بوادي الطلاب عن جمالها	الا في سبيل الحب ما انا [illegible]
صبرت على اهوالها صبر شاكر	وما انا من شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن انا تجارة	وليس لنا الا النفوس بضائع

لا رصد فوز نابها فتصدقي علينا فقد شنت البكاء المدامع

عسى نعم النعو يغنى عنها قبولها

لين نحسه منا مبيع وبايع

خليلي ما لي مذ عصيت عواذلي مطيع لامر العاذلين [illegible]

فقولا لها يا قرة العين هل الى لقائك سبيل ليسر فيه كوانع

ولي عندنا ذنب بروية نجزها فهل لي الى ليلى المليحة شافع

سلا هل سلا قلبي هواها وهل له سواها اذا اشتدت عليه الوقايع

فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم محبكم يا اكرم العرب ضايع

قراه جمال لا جمال واتسه برؤية ليلى منية القلب قانع

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع

ومستحديثي في هواها لاهله يضوع وفي سمع الخليين ضايع

تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي الى ان جفتني في هواها المضاجع

وسرت بورد الحسن بين محاسن

وموضع ليلى نورها منه ساطع

وناديت لما ان بنت اجمالها لعمرك يا جمال قلبي قاطع

لعيني ما فسيروا

فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحلتي بين الرواحل ضالع

وملى اليها يا دليل فانني ذليل لها في بيته عشقي واقع

اعلى من ليلى افوز بنظرة لها في فؤاد المستهام مواقع

والتذ منها بالحديث وبالشذى عليل عليل في هواها ينازع

فانها النفس التي قد تجسمت بذاتي وفيها بدرها لي طالع

لئن كنت ليلى ان قلبي عامر بحبك مجنون بوصلك طامع

راى نسخة الحسن البديع بذاته تلوح فلا شيء سواها بطالع

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها الاسرار الجمال ودايع

تنقل الى حق اليقين تنزها عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فاحياء اهل الحب موتى نفوسهم وقوت قلوب العاشقين مصارع

فكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الكمال تنازع

وصاحب موسى العزم خضر ولاها ففيها لي ماء الحياة منابع

فانت بها قبل الفراق منبا بتاويل علم فيك منه بدايع

لقد بسطت في عرجسمك بسطة اشار لنا الها بالوفا اصابع

فيا مثنها ها انت مقياس قدسها وانت بها في روضة الحسن يانع

ففرى به يا نفس عيّنا فانّه يجد ثنى والمولنون لواجع

فها انت نفس بالعلا مطمئنة وسرك في اهل الشهادة ذايع

لقد قلت في مبدا الست بربكم بلى قد شهدنا والولا منتابع

فيا حبّذا تلك الشهادة انها تجادل عنى سايلى وتنازع

وانجوا بها يوم الورود فانها لقايلها حرز من النار مانع

هى العروة الوثقى بها فتمسكى وحسبى بها انى الى الله راجع

فيا رب بالخل الحبيب محمد نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رتبة التى اليها قلوب الاوليا تسارع

فما بك مقصود وفضلك زايد وجودك موجود وعذرك واسع

وقال رضى الله عنه

غيرى على السلوان قادر وسواى في العشاق غادر

لى في الغرام سريرة والله اعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبى لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وانها لحلاوة شقت مرائر

اشكوا واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا

لا تنكروا خفقان قلبى والحبيب لدى حاضر

ما القلب الا داره ضربت له فيها البشائر

يا تارك فيه حبه مثلا من الامثال سائر

ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر يرجى ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم انى على الحالين صابر

لى فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر

طرفى وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر يا ليت بدرى كان حاضر

حتى يبين لناظرى من منهما زاه وزاهر

بدرى ارق محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال

يلقى جنة من تاه والاه وربا هامنى لولا وتاها

قبل غايل بردا لونشفها فلتغالى بردها بردا ها

وقال

وطني مصر وفيها وطري ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال

ان جزت بحي لي على الابرق حي واذكر خبر الغرام واسنده الي
قل مات معناكم غراما وجوى في الحب وما اغنا من عرضها الرمس

وقال

ان جزت بحي بنا ابين العلما من اجلهم خالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال

اهوى قمرا له المعاني رق من صبح جبينه اتانا الشرق
تدري بالله ما يقول البرق ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال

ما احسن ما بلبل منه الصدغ قد بلبل عقلي وعد ولي يلغو
ما بت له بغا من هواه وجدي من عقربه في كل قلب لدغ

وقال

ما جبت

ما جبت مني ابغي قرى كالعتيق عندي بك تشتعل عن زوال الحيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني هيهات قد عني من خيال الطيف

وقال

لم اخش وانت ساكن احشاي ان اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه والآخر لم احسبه في الاحياء

وقال

روحي للقائك يا مناها اشتاقت والارض علي كاحتيالي ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسى في جنب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال

اهوى رشا كالا يبالي بعنا مذ عاينه تعبري ما بنا
نادت وقد فكرت في خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال

يا ليلة وصل صبحها لم يلح من زادها شربته في قدحي
لما قمرت طالت وطاب بها بدر يحيي في حبه من منحي

وقال

اهوى رشًا هواه للقلب غذا   ما احسن فعله ولو كان اذا
لم الس وقد قلت له الوصل متى   مولاي اذا مت اسى قال اذا

وقال

عيني جرحت وجنته بالنظر   من رقتها فانظر لعظم الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر   الا ارى كيف انتقا و العمر

وقال

يا من لكبدي ذاب وجدًا برشا   لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات تنال راحة منه تشح   ما زال معترا به من نشا

وقال

حملت فؤادي فيه ما لم يسع   حتى يئست دا فيه من جزع
ما زلت اقيم في هواه عذري   حتى رجع العاذل في هواه معي

وقال

اصبحت وشاني معرب عن شاني   جم الاشواق ثبت التلوان
يا من نسخ الهجر بوعدٍ وتاني   ترح املي بزور وعد تاني

وقال

العاذل لا العاذر عندي يا قوم   اهدى لي من اهواه في طيف اللوم
لا اعتبه ان لم يزر لي حلم   والشمع يرى ما لم يرى طيف النوم

وقال

عيني لخيال زاير مشبهه   قرت فرحًا فدت من وجهه
قد وحد قلبي وما تنبهه   طرفي فلذا حسنه نزهه

وقال

يا محيي مهجتي ويا متلفها   شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها   روح عرفت هواك ما الطفها

وقال

اهواه مهفهف ثقيل الردف   كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت   يا رب عسى تكون واو العطف

وقال

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم   لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يعذر ذا   وقتك يا دمع في البوم اليوم

وقال

ازمت وزار نزبنی مزاهوی لبتیت مُمَناجبًا لغیرالنجوی
فی السرافقول ماتری ماصنعت للخاطائ لی ولیس هذا شکوی

وقال

(جش)
مابالہ وفادی فمکر قداصبح طیش والله لقد هَمت من صبری
بالله متی یکون ذا الوصل متی یاعیش محب تصطلیہ باعیش

وقال

ماصنع قدابطا علی الخبر وبلاه الی متی وکم انتظر
کم احمد کم التزم اصطبر یقضی اجلی ولیس یقضی وطر

وقال

قدراح رسولی وکم راح الی بالله متی نقضتم العهد متی
ماذا ظنی بکم وماذا أَملی قدادرک فی سؤله من شمتا

وقال

روحی لک یا زایر فی اللیل فدا یا مونس وحشتی اذا اللیل هدا
ان کان فراقنا مع الصبح بدا لا اسفر بعد ذاک صبح بدا

وقال

یاحادی قف لی ساعة فی الربع کی اسمع او اری ظبا الجزع

انا

ان لم اره‍م واستمع ذکره‍م لا حاجة لی بناظری والسمع

وقال

یا الشعب کذا عن یمینه الحی قف واذکر جملا من شرح حالی وصف
ان هم رحموا کان ولا حسبی منهم ولقی یا ت فیهم تلفی

وقال

ما اسم طیر اذا انطقت بحرف منه مبداه کان ماضی فعله
واذا ما قلبته فهو فعل طربا ان احن لعزی نحله

وقال

(طیر سحر)

ما اسم قوت یعزی لاول حرف منه بیرٌ بطیبه مشهور
ثم تصحیفها لثانیه ماوی ولثالثه مرکب وثانیه سوره (باقیه)

وقال

اسم الذی اهواه تصحیفه وکل شطر منه مقلوب
یوجد فی ثلثاه اذا قسمته ضبری عیانا وهو مکتوب

وقال

ما اسم شی من البنات اذا ما قلبوه وجدته حیوانا

وإذا ما صحفته ثلثه حاشا براه كنت واصفا انسانا

وقال

ما اسم لطير شطره بلد في الشرق من تصحيفها شربي
ربما يغني تصحيفه مقلوبه مضاعفا قوم من المغرب

وقال

ما اسم بلا جسم يرى صوته وهي الى الانسان محبوبه وقلبه تصحيفه ضده فاعن
حاشيتنا الاجزاء اذا افردا امر به والامن مصحوبه حروفه التي هجيتها
فكل حرف منه مقلوبه

وقال

يا خبيرا باللغز بين لنا ما حيوان تصحيفه بعض عام
وبعد ان اضفته الى منه نصفه ان حسبته عن تمام

وقال

ما اسم قوت لاهله مثل طيب نخبته
قلبه ان جعلته اخرا فهو قلبته

وقال

يا سيدا لم يزل في كل علم يجول

ما اسم

ما اسم لشيء لذيذ له النفوس تميل
تصحيفه مقلوبه في بيوت حي نزول

وقال

ما بلدة بالشام قلب اسمها تصحيفها اخرى بارض العجم
وثلثها ان زال من قلبها وجدته طيرا يبتغي النغم
وثلثها نصف وربع له وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال

سيدي ما قبيلة في زمان مر منها في العرب كرحشا
الف منها حرفا ودع مبتداها يا بيانا تلق مثلها في العشا

وقال وهو مما رواه
عند الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث
بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وقال

وحياة اشواقي اليك وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ولا انست الى خليل

وقال

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه   هل من سبيل الى اللقيا يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية   ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال

اسم الذي تيمني حبه   تصحيف طير وهو مقلوب
ليس من العجم ولكنه   الى اسمه في العرب منسوب
حروفه ان حسبت مثلها   لحاسب الجمل ايوب

وقال رحمه الله مما رواه عنه الشيخ علم الدين ابن
الصاحب رضي الله عنه وهو

حديثه او حديث عنه يعجبني   هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به   لكن احلاهما ما وافق النظرا

و... مما رواه عنه الشيخ علم الدين محمد بن
خلكان في كتابه وفيات الاعيان

مواليا

قلنا الجزار عشقتو لم ترحمني ذبحتني قال ذا شغلي تو تحبني
وما لي الي وباس رجلي من يحبني يريد ذبحي فيبقى يسلخني

قال

قال وروى لي عند السيد الشريف الامام ضيا جعفر ابن
الشيخ عبد القادر القناوي رحمه الله قال زرت الشيخ
شرف الدين فسمعته يقول دو بيت

لما نزل الشيب براسي وخطا   والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت لسمرقند وخطا لا   افرق ما بين صواب وخطا

قال وزرته مرة اخرى قريب
وفاته وهو يقول

خليلي اذ زرتما منزلي   ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي   ولم تراه فصيحا فصيحا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور من آفة   ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبتي من التحقير   بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

قال الفقير عفا الله
عنه اللهم انك قد رددت منا لنا وجعلت
رجوعها منة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا

بعد اذ هديتنا الى سبيلك واتباع رسولك التى
جعلتها سبب معرفتك فانت الحبيب المجيب
والقريب الذى هو احب الينا من كل قريب قد
تقدم الكلام فى العنوان فى امر القصيدة المفقودة
من هذا الديوان وان ولد الشيخ تطلبها مدة
سنين وتطلبها بعد وفاته كما عهد الى
سنين ولم نرها فى يقظة ولا سنة فلما غابت
عن اهلها ووطنها مائة عام وقد ردها الله علينا
على يد رجل صالح فى يوم مبارك من الايام وهو يوم
الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد فى سنة ثلث
وثلاثين وسبعمايه وسبب ذلك ان السيد
الشريف تاج الدين حسين التبريزى شرح الله
تعالى صدره للاسلام قصد هو وجماعة ان يقرؤا
على هذا الديوان ويروه عنى كما رويته
عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه عن والده
الشيخ

الشيخ شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه فاجبتهم الى
ذلك وسالت عن رجل حسن الصوت ليقرا ذلك
فاحضروا الى رجلا يسمى الشيخ جمال الدين عبد الله بن
الشيخ مجد الدين اسماعيل الدمشقى نفع الله ببركاته
فلما نظر فى عنوان الديوان وقرا ما ذكرته
فى امر القصيدة المفقودة قال هذه
القصيدة عندى فى كتاب وما كنت اعرفها
ولا اعرف من نظمها فاحضر الكتاب فنقلتها
منه وحمدت الله تعالى الذى جمع شملى بها فاسال الله
ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا
من محيا الحب بكاسه وهى هذه القصيدة

ابرق بدا من جانب الغور لامع ... ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا ... ام ابتسمت عما حكته المدامع
اعرف خزامى فاح ام عرف حاجر ... بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعرى هل سليمى مقيمة ... بوادى الحمى حيث المتيم والع

هامع

وَهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وَهل جاد ها صوب من المزن
وَهل ارد ن ما العذيب وَحاجر جهارًا وسر الليل بالصبح شايع
وَهل فاعة الوعشا بجنس الرّدا
وَهل لنا معنى بنها بن الجرائع
وَهل بر بانجدٍ فنوضح مسندًا اهيل النقا عما حوته الاضالع
وَهل بلوى سلع يُسل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وَهل عذبات الرند يقلف نورها وَهل سلمها بالجاز ايانع
وَهل ابلات الجزع مثمرة وَهل عيون عوادي الدهر عنها هوامع
وَهل فاصرات الطرف عين بعالج على عهدي المعهود ام هو نايع
وَهل ظبيات الرقمتان بعيدنا افمن بها ام دون ذلك مانع
وَهل فتيات بالغوير يريننى مرابع نعم نعم تلك المرابع
وَهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ظليل فقد روته منى المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر
تام سح
وَهل هو يومًا للمحبين جامع
وَهل ام بيت لله يا ام مالك
عريب لهم عندي جميعًا صنايع

وَهل نزلت الركب العراقي معرفا وَهل شرعت نحو الجناب شرايع
وَهل رقصت بالمازمين قلائص وهل للقباب البيض فيها تدافع
وَهل لي بجمع الشمل في جمع مسعدٍ وَهل لليالي الخيف بالعمر بايع
وَهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه الاصابع
وَهل رضعت من ثدي زمزم رضعة فلا حرمت يومًا عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكة يبردوا بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل الليالي التي قد نصرمت تعود لنا يومًا فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم ويلتذ مشتاق ويطرب سامع

هذه القصيدة مما وجدت في بعض النسخ التي احضرت الي لاجل المقابلة وهي هذه

الابيات

يا ابن ضال المنحنا وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية للسب قد بعدت على آماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به متوالهًا ان كنت لست بواله
وانظر عنى ان طرفي عاقني ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله

والله لم يبد ذل صبابتي ... اذ ظل ملتهبا بعز جماله

نفد يدي مهجتي التي تلفت ولا ... منّ عليه لانها من ماله

انزى درى اني ابيت بهجره ... اذ كان منتبها لكوصاله

وابيت سهرانا امثل طيفه ... للطرف كي القى خيال خياله

لا ذقت يوما راحة من عاذل ... ان كنت ملت لقيله ولقاله

ووحق طيب رضى الحبيب ووصله ... ما مل قلبي حبه لملاله

واها لي ما العذب ومن لحر ... حشاي ان يطفى ببرد زلاله

ولقد بحلت عن اشتياقي ماءه ... شرقا فوا ظماي للامع آله

وقال

انتم فروضي ونفلي ... انتم حديثي وشغلي

يا قبلتي في صلاتي ... اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني ... اليه وجهت كلي

وسركم في ضميري ... والقلب طور التجلي

آنست في الحي نارا ... ليلا فبشرت اهلي

قلت امكثوا فلعلي ... اجد هداي لعلي

دنوت

دنوت منها فكانت ... نار المكلم قبلي

نوديت منها كفاحا ... ردوا ليالي وصلي

حتى اذا ما تداني ... الميقات في جمع شملي

صارت جبالي دكا ... من هيبة المتجلي

ولاح سر خفي ... يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زماني ... مذ صار بعضي كلي

فالموت فيه حياتي ... وفي حياتي قتلي

انا الفقير المعنى ... رقوا لحالي وذلي

وقال

قف بالديار وحيي الاربع الدرسا ... ونادها فعساها ان تجيب عسى

وان اجنك ليل من توحشها ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

يا هل درى النفر الغادون عن كلف ... يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فان بكا في قفار خلتها لججا ... وان تنفس عادت كلها يبسا

كم زارني والدجا يربد من حنق ... والزهر يبسم عن وجه الدجا عبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ... وبارع الانس لا اعدم به انسا

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة ... يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

زرعت باللحظ وردًا فوق وجنته
حقًا لطرفي ان يجني الذي غرسا

فان ابى فالاقاحي منه لي عوض من عوض الثغر من در فما بخسا
ان صال صل عذاريه فلا حرج ان يجن لسعًا وان اجنيني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددت من عمري مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم والقلب مذ انس التذكار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

وقال

تلي
اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا فواطربا ان تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى واين الشجي المستهام من الخلي
فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي وغاب رقيبي عندما
قرب تواصلي

هذه

هذه الابيات رواية الامير ناصر الدين محمد
التكريتي البربري عن الشيخ شرف الدين بن الفارض
رضي الله عنه وهي هذه

لله ما صنع الغرام باهله اودى به لما الم بلبه
يا بي الذي لا يستطيع لعجبه رد السلام فان شككت فجربه
لباه لما ان دعاه وهل اذا من بعد داعي الغرام يلبه
يا ما اميلحه واعذب ريقه واعز واذلني في حبه
ظبي من الاتراك ما ترك نظيره الحاظه من سلوة لمحبه
بلحاظه البيض وردة خده وارقه واشد قسوة قلبه
ان كنت تنكر ما سنان لحاظه من سلبه بيوم الزبير فسله
او شئت ان تلقى غزالا اعفرا في سربه اسد العرين بسربه
بالله حاد الملك قربه عجبا واصل بليتي من قربه
نار انفسح عارضيه معارضا يا عاشقا تزود وامن قعبه

وقال رضي الله تعالى عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا سألتك ان أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا

يا قلب انت وعدتني في حبهم صبراً فحاذر ان تضيق وتضجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به صباً فحقك ان تموت وتعذرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن اضحى لاشجاني يرا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرى

واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفاً وكنت منكرا

فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الحال عني مخبرا

فادر لحاظك في محاسن وجهه

تلقى جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال قدس الله روحه ونور ضريحه

اري البعد لم يخطر سواكم على بالي

وان قرّب الاخطار جسمي البالي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي اوامر اشواقي وعصيان عذالي

ويا ما

ويا ما الذ الذل في عز وصلكم وان عز ما احلى تقطع اوصالي

نعيم خيالي بعدكم ظل عاطلا وما هو مما سابل سركم خالي

بليت به لما بليت صبابة انلت فلي منه صبابة آمالي

نصبت عيني بتغميض جفنها لزورة زور الطيف حيلة محتالي

فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت على بدمع دائم الصوب هطالي

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي لترحال آمالي وتقطيع اوصالي

ويا ضني بدمع قد غنيت بفيضها جرى من دمي اذ ظل بالبين اطلالا

ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا نحيب والالي بلائي وبلبالي

فما كل قلبي فيه عتبه كلفة وان جل ما القى من القيل والقالي

بقيت به لما فنيت بحبه لثروة ابشاري ولكن افلالي

رعى الله معنا لم ازل في ربوعه معنى وقل ان بت يا ناعم البالي

وحيا محيا عاذلي فيه لم يزل يكرر من ذكرى احاديث ذي الخالي

روى حسنه عندي فروي من الندا واهدى الهدى فالعجب قد رام اضلالي

فاحببت عذل اللوم حتى لو انني منحت الهدى كانت ملالة عذالي

جهلت بان قلت اقترح يا منية علي فطالعا الحب ذا اسل سل سالي

وهيهات ان اسلوا وفي قتل نعمة
عزام لقتلي مقبلا اي اقبال لي
وقال لي اللاحي مرارة حبها
تعلق بها دع حبه قلت احلا لي
بذلت له روحي لراحة قربه
وغير عجيب بذلي الغالي بالغالي
فجاد ولكن بالبعاد اشقولي فيا خيبة المسعى وضيعة امالي
فحاز لجيني على جبين عزة ولم ادر بانا الآن نذهب بالآلي
تحكم في جسمي النحول فلو اني لقيتني رسول اضل عن موضع خالي
ولوهم باقي السقم بي لاستغاث في تلافي بما حالت له من [illegible]
ولم يبق مني ما يناني توهما سوى عزة لي في مهابة اجلالي

قال قدس الله روحه

لنحن نحبي اية العشق من قبل
فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه
واني بريء من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها
بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم
يجودون بالارواح منهم بلا [illegible]
وان اوعدوا اسرارا بث صدورهم
قبورا لاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة
وان اوعدوا بالقرب حنوا الى [illegible]
لعمري هم العشاق عندي حقيقة على الجد والباقون عندي على الهزل

وقيل

تقدم ذكر البيتين الذين رواهما الشيخ
برهان الدين الجعبري عن الشيخ لما حضرت
وفاته اولها ان كان منزلتي في الحب عندكم

ثم طالعت فی مجموع فرایت فیه بعد البیتان
المذکورین اربع ابیات لستة سنن ابیات
فسرت بهم فانهم من نفس الشیخ وقد
اضفت الیهم قبلهم و بعدهم ابیاتا
فتح الله علی بنظمهم ببرکة نفسه
وهم هولا وجعلت ابیات الشیخ
وسطهم وکتبتهم بالاحمر
لیکونوا ابین واظهر وقال
رضی الله تعالی عنه

نشرت فی موکب العشاق اعلامی
وکان قبل بلی فی الحب اعلامی

وسرت فیه ولم ابرح بدولته
حتی وجدت ملوک العشق خدامی

ولم ازل منذ اخذ العهد من قدمی
لکعبة الحسن تجریدی واحرامی

وقد رمانی هواکم فی الغرام الی
مقام حب شریف شامخ سامی

جعلت اهلی فیه اهل نسبته
وهم اعز اخلائی والزامی

قضیت فیه الی حین انقضی اجلی
شهری ودهری وساعاتی واعوامی

ظن العذول بان العذل یوقظنی
نام العذول وشوقی زاید نامی

ان عام انسان عینی فی مدامعه
فقد امد باحسان وانعامی

یا سایقا عیس حبانی عسی مهلا
وسر رویدا فقلبی بین انعامی

سلکت کل مقام فی محبتکم
وما ترکت مقاما قط قدامی

[illegible]

اعلاوا علا مقام بين اقوامي

[illegible] مقام [illegible]

ولم يمر بافكاري واوهامي

ان كان لا احب عنده [illegible]

ما قد رايت فقد حييت ايامي

[illegible]

واليوم ما حسبها اضغاث احلامي

وان يكن فرط وجدي في محبته

اثما فقد كثرت في الحب آثامي

ولو علمت بان الحب [illegible]

هذا الكلام لما خالفت لوامي

[illegible]

قدامي

ابصرت خلفي ولا طالت

[illegible] بسهم من الواحد

اصمى فؤادي فيا شوقي الى الرامي

آه على نظرة منه اراها

فان اقصى مرامي رؤية الرامي

انا اسعد الناس [illegible] محبته

وجمعها بين ارواح والجسام

وشاهدت واجتليت وجه

الحبيب فيها اسنى واسعد ارزاقي وقسما

ما قد اطال زمان الوصل يا املي

[illegible]

وقد قدمت وما قدمت من عمل
الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا
من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا رب ارني نظرا اليك بها
عند القدوم وعاملني باكرامي
تمت والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

تم هذا الديوان المبارك بالتمام
والكمال

والحمد لله العالمين

ربع الجرعا والنقا حاوي المبسم النقي
قد عم الصبر والقا فيما خلنا النقي
غصن البان
في كثبان
بري بالمران
لو حياني كان احياني رشفه من لماه
مالي مسعف على جفاه
ولا من جوره واه لو لحد لي بمابي
دور
بدر ملثام حالي لي سمح ونعطف وزار
وحيا بالوصل مهجتي ولكاس الطلا ادار
شمس الراح
نشره فاح
يفد بالاداح
قم يا صاح خذ الراح واستغنم ارواح
عيشي صافي جدد فافي رشيق القواح
مذ حياني بدر التمام نلت المقصود والمرام
وسكرنا بلا مدام بل باقداح الاهداح

سلب القلب بألحاظ دعجِ ومحيا كهلال بهجِ

صل معنا مغرما عني السجي دمعه صيّر في لججِ

يا لصوي منحوي مذ رسا في فؤاد الصب ساكن دالحا

ليلة لو زارني بعد العنا في قميص الحب والليل دجي

عدد اوراقه
٧٩